



مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية
الموضوع:

التربية الفنية و دورها في تنمية و صقل شخصية الطفل

إشراف:

-د. الهلاي ابراهيم

إعداد الطالبة:

- عميرات شيماء

- نقيطة نور الهدى

لجنة المناقشة

رئيسا	جامعة تلمسان	أ.د. خالدي محمد
مناقشا	جامعة تلمسان	أ.د. خواني زهرة
مشرفا	جامعة تلمسان	أ.د. الهلاي ابراهيم

العام الجامعي: 2022 / 2023 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشكر والتقدير

الحمد والشكر لله الذي تفضل علينا بعظيم الهبات ، والصلاة والسلام على خير الأنام

عليه أفضل الصلاة وأتم التسليمات وبعد:

- فالحمد والشكر أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً لرب العالمين على ما أنعم به علينا من نعم

كثيرة وعلى القدرة التي ألهمنا إياها لاتمام هذا البحث.

- شكراً لوالدي الحبيب اللذان أنارا لي درب العلم وتحملا معي هموم البحث ومشقته.

- أتقدم بجزيل الشكر الى الأستاذ "هلاي ابراهيم" الذي أشرف على هذا العمل المتواضع.

- كما أتوجه بكل الشكر والعرفان لأعضاء اللجنة المناقشة.

الاهداء

الى من ربياني صغيرة

الى من أفضلهما على نفسي

الى أمي الملاك الطاهر التي غمرتني بفيض حنانها

الى سندي عند ضعفي ابي الغالي شكرا لكونك بطل حياتي

الى رياحين حياتي أخواتي وأخويا الغالي

الى كل من علمني ، وأخذ بيدي وأنار لي طريق العلم والمعرفة

الى كل من شجعني في رحلتي الى العلم والنجاح

الى كل من ساندني ووقف الى جانبي

الى كل من كان لهم أثر على حياتي و الى كل من أحبهم قلبي ونسبهم قلبي أهدي هذا العمل

المتواضع ونسأل الله أن يجعله نبراسا لكل طالب علم

عميرات شيماء

الاهداء

الى تلك الوردة الفواحة التي لا أزال استنشق شذاها حتى الآن... من سهرت الليالي تنير
دربي

الى كل من تشاركني افراحي ... الى صاحبة اليد المعطاة...أمي الحبيبة زينب

الى من علمني ان الحياة كفاح...الى الذي لم يبخل عليا بشيء...الى الذي صنع طفولتي
بيديه بعد الله...الى الذي احمل اسمه بكل فخر...ابي الغالي العزيز احمد

الى ملاذي وسندي بعد الله...الى الذين ظفرت بهم هدية من الاقدار اخوتي واخواتي كل
باسمه حفظهم الله ورعاهم

الى كل من اخذو بيدي نحو العلم والمعرفة وكان لهم الفضل في اتمام هذه الدراسة بعد الله
عز وجل

الى من ضحوا بالغالي والنفيس في سبيل هذا الوطن...شهداءنا الابرار رحمهم الله

نقيطة نور الهدى

مقدمة

- مقدمة:

تعد التربية الحديثة باعتبارها النظرة المتكاملة لشخصية الانسان، من خلال الاهتمام بجوانبه وابعاده النفسية والعقلية والجسمية، فالإنسان هو عقل وجسد وعاطفة له قيم ويتذوق الجمال، ويعيش في مجتمع له طموحات ومصالح وهذا المجتمع ينمو، ويستمر من خلال نمو شخصيات أفراده.

تعتبر مهنة التربية مهنة جليلة، يمارسها الانسان الذي يدرك أهميتها ويكون على دراية بنعمة العلم وآثاره على المتعلمين، لذا يفترض على من يمارسها أن تكون لديه القدرة والموهبة لإيصال هذه الرسالة على أكمل وجه فهي مهنة متوارثة عن الأنبياء.

المعنى الواسع للتربية فهي تساعد على تشكيل فكر الطفل ووجدانه وتقوم بغرس المعلومات والمعارف والمهارات من خلال مؤسسات أنشأت لهذا الغرض.

كما تلعب التربية الفنية دور أساسي في ابراز النشاطات المهمة للطفل، ليبدع ويخرج فيها طاقاته، بالتالي تكشف عن قدراته وميولاته لأنها توفر له مساحة واسعة من الحرية والقدرة على اكتشاف العالم، باستخدام كافة الوسائل المتاحة كالمخامات المتوفرة وغيرها من الأدوات.

- الاشكالية:

يعتبر تطبيق التربية الفنية داخل المؤسسات التربوية جزء اساسي في تكوين شخصية الطفل و تنميته من ناحية الثقة بالنفس و تنمية الخيال و الابداع لديه، بناءا على تنظيم مناهج وطرق وأساليب تدريس هذه المادة لتعليم الاطفال ماهية الفن و أهدافه التربوية، مما يكسبه أفكار جديدة ويزداد ذكائه الاجتماعي من خلال الأنشطة الفنية لإخراج مكبوتات، و التعبير عن ما بداخله لتحقيق التكامل النفسي و العقلي و السلوكي و الاجتماعي وانطلاقا من هذه المعارف تمثل سؤال اشكالية دراستنا على النحو التالي:

- كيف تساهم التربية الفنية في تنمية و صقل مواهب و شخصية الطفل ؟

و يندرج ضمن هذه الاشكالية العامة تساؤلات جزئية تمثلت في:

- ماذا يقصد بالتربية ؟ وفيما تتمثل أهميتها؟

- ماهي أهم القيم والأهداف التي يجنبها الطفل من خلال ممارسته للتربية الفنية؟
- هل يمكن علاج الحالات النفسية للطفل عن طريق التربية الفنية؟
- الفرضيات:
- تساهم التربية الفنية في تنمية الطفل عن طريق تعليمه الفنون التشكيلية وفقا للمراحل الدراسية وتغيير السلوك لديه في افراغ الشحنات الانفعالية.
- تلعب التربية دورا أساسيا في حياة الأفراد فهي الوسيلة الأهم لتكوينهم فكريا وعامل أساسي في بناء و رقي المجتمع.
- يعمل التعبير الفني على كشف مواهب الطفل و ميولاته و جعله مواطن منتج في مستقبله.
- تعتبر الرسومات الفنية أداة كشف وعلاج قوية للحالات النفسية و كيفية التعامل معها.
- أسباب اختيارالموضوع:
- من الأسباب الذاتية التي أدت بنا الى اختيار الموضوع، كون المقياس الذي درسناه قد سبق وقمنا بإنجازه على شكل بحث قصير من تأطير الاستاذ المشرف لذا كان لدينا ما يكفي من المعلومات حول هذا الموضوع من أجل التعمق فيه أكثر.
- أما من الأسباب الموضوعية فهي قابلية الموضوع للدراسة والبحث، ومحاولة اعطاء الأهمية اللازمة لمادة التربية الفنية باعتبارها أصبحت مادة مہمشة في الآونة الأخيرة.
- أهمية الدراسة:
- تظهر أهمية الموضوع في كونه يسلط الضوء على التربية الفنية التي تهتم بتكوين وتنمية شخصية الطفل، من أجل مساعدته على تنمية مهاراته الفنية وتطوير ذكائه الابداعي وبناء الشخصية السوية لديه، اذ يتعلم الفن عن طريق الخبرة والتجربة والممارسة.
- أهداف الدراسة: تتجلى أهداف دراستنا في:
- مساعدة الطفل في التعبير عن المشاعر والأحاسيس وادراكه للعالم المحيط به.
- تنمية الجوانب الابتكارية لدى الطفل من خلال ممارسة النشاطات الفنية.

- التعريف بالدور الأساسي الذي تلعبه التربية الفنية في تغير السلوكات عن طريق الكشف عنها من خلال تحليل الأعمال الفنية و ايجاد حلول لها و معالجتها .

- المنهج المتبع في البحث:

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي، خاصة في جانبه التطبيقي من خلال تحليل بعض النماذج لعينة من التلاميذ.

- الدراسات السابقة:

لقد تطرقنا من خلال بحثنا هذا الى استخدام مجموعة من الدراسات نذكر منها:

- "تركي رابح" (1982)، أصول التربية .

- "محمد محمود الحيلة" (2011)، التربية الفنية و أساليب تدريسها .

- "فراس علي حسن الكنانى" (2017)، علم النفس التربوي المفهوم والتطور.

- "مسي نسيمة"، "لقرع خديجة" في مذكرة بعنوان: "سيكولوجية الفن وعلاقته بتنمية

قدرات الطفل العقلية و الادراكية" و غيرها من الدراسات المعتمدة .

- صعوبات البحث:

لقد واجهتنا بعض الصعوبات في انجاز هذا البحث منها قلة المصادر والمراجع في المكتبات الجامعية لذا اتجهنا الى المكتبات الالكترونية المتاحة، اضافة الى استخدام بعض الأطروحات والمجلات والمواقع الالكترونية.

هيكل الدراسة:

قمنا بتقسيم دراستنا الى جانبين هما: الجانب النظري والجانب التطبيقي المتمثل في الدراسة

الميدانية، حيث تناولنا في الجانب النظري فصلين كالآتي:

- الفصل الأول: يدور حول مفاهيم التربية لغويا واصطلاحا، مفاهيم التربية الفنية، اهمية

وأهداف التربية الفنية، الطفل والتربية الفنية.

- الفصل الثاني: والذي يدور حول مفاهيم علم النفس التربوي، مجالات علم النفس

التربوي، أهمية وأهداف علم النفس التربوي، بالإضافة الى علم نفس الفن، الآثار الايجابية

لعلم نفس الفن على المجتمع، العلاج بالفن التشكيلي، والحالات المرضية التي يمكن علاجها بالفن التشكيلي، وأخيرا علاقة علم النفس التربوي بالتربية والعلوم الأخرى.

أما الجانب التطبيقي فقد تناولنا فيه الفصل الثالث المتمثل في الدراسة الميدانية:

- متوسطة "حبيبس عبد الرحمان" كنموذج للدراسة الميدانية.

- السيرة الذاتية للمؤسسة.

- وصف المكان والزمان للدراسة.

- المنهج وأداة البحث والمقياس ووصف عينة الدراسة.

- عرض النماذج وتحليلها وتفسيرها.

- وأخيرا عرض نتائج الدراسة.

ثم الخاتمة التي جاءت كحوصلة نهائية اضافة الى ملخص الدراسة وقائمة المصادر والمراجع.

على الرغم من المشاكل والصعوبات التي اعترضتنا في بحثنا هذا إلا أن النتائج المتحصل عليها وان كانت زهيدة فإنها تمحو عناء التجربة وتمنح القارئ والباحث جانب مشرق لما من آثار ايجابية لعلم نفس الفن على المجتمع عامة والتربية خاصة.

في الختام لا يسعنا إلا أن نشكر الأستاذ الفاضل " ابراهيم الهلالي " على اشرافه على هذا العمل ومساندته ودعمه لنا لإتمام هذا البحث، ولا يسعنا إلا تقديم الشكر الموصول إلى كل من ساعدنا ولو بالشيء القليل في انجاز هذه المذكرة.

تلمسان: 2023/05/12.

نقيطة نور الهدى

عميرات شيماء

محتويات الفصل الاول

المبحث الاول :

مفاهيم التربية:

لغويًا واصطلاحًا

المبحث الثاني:

التربية الفنية :

- مفاهيم

- أهمية

- أهداف

المبحث الثالث:

الطفل والتربية الفنية

المبحث الاول : مفاهيم التربية

تمهيد :

ان كلمة التربية من الكلمات الشائعة التداول بين الناس في الحياة العامة ، و يستعملونها كثيرا فيقولون مثلا فلان قليل التربية او فلان حسن الاخلاق و التربية ، كما يقولون فلان ربى اولاده تربية حسنة ، او فلان اهل تربية اولاده كما يقولون ان هذه المرأة تعرف كيف تربي اولادها ، و تلك لا تحسن تربية اولادها ، و فلان ارسل اولاده الى المدرسة ليتعلمو و يتربوا.¹

1- لغة:

من الفعل ربا ، يربو ، اي زاد و نما، و كذلك هي من الفعل ربّى، يُربّي ، اي نشأ و نمى.² و في القرآن الكريم ، قال الله تعالى : (فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأُنْبِتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ)³، بمعنى نمت و ازدادت . و قوله تعالى : (وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا)⁴ أي أنشأني و كوناني . فمفهوم التربية اللغوي انحصر في معاني النمو و النشأة و الاصلاح . و هي معاني تؤدي الى المفهوم الشامل للتربية .

2- اصطلاحا:

تختلف الآراء في تحديد مفهوم التربية باختلاف نظرة المتخصصين ، فقد وردت عدت تعاريف للتربية من قبل فلاسفة و علماء اجتماع و سياسيين و نفسانيين . و مع ذلك لا يخرج مفهومهم للتربية عن المعنى اللغوي للكلمة.

¹ - تركي راجح ، اصول التربية و التعليم ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1982 ، ص32.

² ابن الاثير، ابو السعادات المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث و الاثر "بابي الرأ مع الباء، المكتبة العلمية، بيروت، 1979، ص05.

³ - سورة الحج ، الآية 05، رواية ورش.

⁴ - سورة الاسراء ، الآية 24. رواية ورش.

فقد عرف "افلاطون" التربية بانها هي (اعطاء الجسم و الروح كل ما يمكن من الجمال، و كل ما يمكن من الكمال)¹. و هذا يعتمد على الناحية الكمية من التربية، و ذلك بمزاولة جميع الانشطة العقلية و البدنية المؤدية لكمال الفرد.

و يقول "ارسطو" (الغرض من التربية هو ان يستطيع الفرد عمل كل ما هو مفيد و ضروري في الحرب و السلم، و ان يقوم بما هو نبيل و خير من الاعمال ليصل الى حالة السعادة)². و هذا يهتم بالناحية المهنية من التربية لما فيه منفعة الفرد و سعادته في دنياه.

أما التربية عند "جون لوك" فجاءت متماشية مع الطابع التجريبي الانجليزي، فهي تقوم "على تدريب القوى الموجودة عند الفرد وتساعده على أدائه لأعماله، و تتمثل القوى في الحفظ والادراك و التذكر"³ بالاضافة الى القوى الجسمية المتنوعة، و الطريقة التي تتم بها العملية "تأخذ اسم الترويض"⁴ و تتركز على التمارين و التكرار للعمليات المراد تعليمها.

التربية عند "الغزالي" هي عملية رعاية و بناء شخصية الطفل بحيث يصبح فردا صالحا في مجتمع صالح متوازن متطور قائم على اسس ثابتة تراعي طبيعة الانسان القائمة على ضرورة التوازن بين متطلبات الجسد و الروح الى جانب الدنيا و الآخرة.

و يحدد مفهوم التربية بايجاز ووضوح عندما يقول: " ومعنى التربية يشبه فعل الفلاح الذي يقلع الشوك، و يخرج النباتات الاجنبية من بين الزرع ليحسن نباته و يكمل ريعه"⁵. ومن اجل ذلك يرى انه لابد للتلميذ من معلم ياخذ بيده و يرشده الى الحق و الخير، فيقول: "فاعلم انه ينبغي للسالك شيخ مرشد ليخرج الاخلاق السيئة منه بتربيته، و يجعل مكانها خلقا حسنا"⁶.

¹ - كامل سليمان، علي عبد الله، التربية، مطبعة صادر، بيروت، 1965، ص176-177.

² - كامل سليمان، علي عبد الله، المرجع نفسه، ص176-177.

³ - اندري كريستون، تيارات الفكر الفلسفي من القرون الوسطى في القرن الحديث، ط2، منشورات عويدات، بيروت، 2003، ص23.

⁴ - اندري كريستون، المرجع نفسه، ص 39.

⁵ - محمد احمد سليمان، التربية الحديثة، سلسلة الالف، 1924، ص42.

⁶ - عبد الرحمان بدوي، مؤلفات الغزالي، ط2، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977، ص20.

فالتربية عموماً هي عملية تتناول الإنسان من جميع الجوانب النفسية والعقلية والعاطفية والشخصية وسلوكه وطريقة تفكيره وسلوبه في الحياة، وتعامله مع الآخرين، كذلك تناوله في البيت والمدرسة وفي كل مكان يكون فيه، والتربية مفاهيم فردية واجتماعية ومثالية. التربية بالمعنى الفردي:

هي اعداد الفرد لحياته المستقبلية، وبذلك فهي تعده لمواجهة الطبيعة، كما تكشف بذلك عن مواهب الطفل واستعداداته الفطرية، وتعمل على تنميتها وتفتحها وتغذيتها.¹ فالتربية تساعد على تكوين شخصية الفرد وحل مشكلاته بشتى انواعها كما تعرفه بحقوقه وواجباته وتشجيعه على ممارسة الحرية في حياته.

أما بالمعنى الاجتماعي:

فهي تعلم الفرد كيف يتعامل مع المجتمع وتعلمه خبرات مجتمعه السابقة والحفاظ على التراث لان التراث هو اساس بقاء المجتمعات فالمجتمع الذي لا يحرص على بقاء تراثه مصيره الزوال، وبذلك فالتربية بالمعنى الاجتماعي تحرص على تمكين المجتمع من التقدم وتدفعه نحو التطور والازدهار.²

فالتربية هي عملية تفاعل بين الفرد والمجتمع من خلال ممارسات لبعض السلوكات من اجل النهوض بالمجتمع فلا مجتمع بدون تربية.

و بالمعنى المثالي:

فهي تعني الحفاظ على المثل العليا للمجتمع، الاخلاقية والاقتصادية والانسانية التابعة من تاريخ الامة ومن حضارتها وثقافتها ومن خبراتها الماضية ومن دينها، وعن طريق تعاملها وعلاقتها بالأمم الاخرى، وعلاقات الافراد فيها وغيرها.³

التربية تربط بين الفرد والمجتمع، لكي تحقق اهداف الفرد وتعمل على تطوير المجتمع من جميع النواحي وخاصة من الناحية الاخلاقية للحفاظ على المثل العليا.

¹ - عبد الغني محمد اسماعيل العمراني، اصول التربية، ط2، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، 2012.

² - عبد الغني محمد اسماعيل العمراني، اصول التربية، ص22.

³ - عبد الغني محمد اسماعيل العمراني، اصول التربية، ص22.

خلاصة:

يمكننا ان نستخلص من كل التعريفات السابقة ان التربية عمل انساني و هذا يعني ان للانسان طبيعة خاصة يتميز بها عن الكائنات الحية ، كما ان التربية تعد عملية نشاط متعلق بالافراد فمعنى ان الفرد قد تربى ان يكون قد مر بعملية نشاط و نمو تتضمن ما يصبح عليه الفرد في المستقبل فالتربية هي "الحياة" بالمفهوم الواسع.

المبحث الثاني: التربية الفنية

مفهوم التربية الفنية:

"التربية الفنية تعني كمفهوم الوسيلة التربوية التي يمكننا ان نربي اطفالنا من خلالها وذلك بالتعامل المباشر مع خامات الفن و ادواته المختلفة ، و للتربية الفنية، مجالات متعددة مثل الرسم و التلوين و التصميم و التشكيل و النسيج و الطباعة و الاشغال الفنية ، وبشكل عام تشمل كل انواع الفنون و الانشطة التي يمارسها الطفل".¹

فالتربية الفنية هي التي تساهم في تكوين شخصية الطفل و بنائها بنائاً متوازناً و تنمية قدراته على التخيل و التمييز.

و تعني اجرائياً تعليم الفنون التشكيلية و تحتوي مجموعة متنوعة من المجالات الفنية (التصوير،الرسم،النحت،الاشغال الفنية...) و يتم تقديمها للتلاميذ وفقاً للمراحل الدراسية.²

فهي تقوم بتغيير السلوك لدى التلاميذ و تدريبهم على ما ينفعهم من مهارات و تزويدهم بالمعلومات و اكسابهم الميولات من خلال ممارسة الفن.

فلقد عرفها محمود عبد الله بانها هي تربية الفرد ككل ليستطيع ان يعيش عيشة جمالية راقية وسط الاطار الاجتماعي المنظور الذي ينتمي اليه و مادة الفن كغيرها من المواد ماهي

¹ حنان حسن ابراهيم، تجريب التعبير الفني لرياض الاطفال، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة،

عمان، 2014، ص 19-20.

² منى عايد العوادي، مهي عبد المجيد العاني، دور التربية الفنية في تنمية الموهبة لدى طلبة التعليم الاساسي و ما بعد الاساسي ، جامعة الامارات العربية ، 2015، ص 408.

الا وسيلة للوصول الى التكوين العام الشامل للمتعلمين وليس هدفها تكوين المهارات اليدوية فقط بل هو ايجاد نوع من الخبرة المتكاملة في مراحل التعليم المختلفة.¹

كما قد عرف ايسميثا (Asmith) التربية الفنية بانها مفهوم ذو شقين شق خاص بالمعرفة و الذي يشمل المحتوى العلمي لمادة الفن و شق خاص بالقيمة التي يكون لها عائد للفرد و المجتمع من خلال الدراسات الجمالية ، فهي تتناول المعرفة حول الفن و عن الفن و لا تقتصر على مجرد امتلاك المعرفة ولكنها تتعداها الى الخبرة و القيمة الكامنة في الفن.²

ادوار التربية الفنية :

مرت التربية الفنية بعدة ادوار ، او مراحل حتى اصبحت تسير نحو تربية الاطفال عن طريق الفن ، و هذه الادوار هي:

1- النقل من الامشق ، او الرسوم الهندسية :

هذا هو الدور الاول، و كان المدرس يدرب اطفاله على كيفية رسم بعض الاشكال الهندسية التي قوامها خطوط مستقيمة او منحنية ، او دائرية، ثم يدرهم على تكوين المساحات مع مراعاة الدقة ، و عدم خروج الالوان عن اطار المساحات ، و تدريهم على قطع بعض الانواع المعينة من الاخشاب باشكال هندسية ، وكان هدف ذلك تدريب الاطفال على كيفية النقل الحرفي للاشكال المرسومة في الامشق (رسوم الكبار) . و بذلك كان هدف التربية الفنية انذاك ، تدريب الاطفال على مهارات معينة و هذا من شأنه اغفال كثير من جوانب شخصية الطفل.³

2- الرسم من الطبيعة ، و النماذج المصنوعة:

فيه ضربت طريقة النقل عرض الحائط ، و اخذ مدرس الفنون يضع امام اطفاله نماذج محببة و جميلة لرسمها ، كالزهور و الدمى و الفاكهة و الاواني .

¹ - محمود عبد الله الخوالدة ، التربية الجمالية، دار الشروق للنشر و التوزيع، 2006، ص188.

² - 43 Raih Asmith ,1987. page

³ - محمد محمود الحيلة، التربية الفنية و اساليب تدريسها ، ط2 ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان- الاردن

، 2011، ص34.

منطلقا نحو هدف مهم ، هو تدريب الاطفال على كيفية رسم النماذج و محاكاتها ، وفقا للحقيقة المرئية، و ابعاد الاطفال عن النقل المباشر.¹

3- التعبير الحر:

انتقلت التربية الفنية من دور النقل الحرفي، الى التعبير الحر، حيث اصبح المدرس يقدم لتلاميذه قصصا او حوادث تاريخية ، و يطلب من طلبته التعبير عنها، و اذا ما انتهوا من ذلك ينهي الحصّة، دون توجيه، او ارشاد ، فكانت مهمة المدرس انذاك محصورة في اثاره الطلبة و تشجيعهم على العمل ، فعلى قدر ما كان المدرس في الادوار السابقة حريصا على تدريب الطلبة على المحاكاة الحرفية دون احترام ميولهم ، او استعداداتهم، فهو في هذا الدور حريص على ان يترك لهم حرية القيام بالعمل الفني، دون تدخل من قريب او بعيد ، ان هذا الاتجاه ناقص، لان الطلبة في حاجة دوما الى التوجيه و الارشاد .²

و بذلك اصبحت التربية الفنية تسعى الى تنمية خيال الطفل ، و احساسه عن طريق التعبير الحر المطلق، فالتعبير الحر طريقة سليمة تتمشى مع ادراك عقل الطفل في المرحلة الاساسية ، فعن طريقها ننمي الشخصية الفنية .

اهمية التربية الفنية :

تلعب التربية الفنية دورا هاما في التنشئة السليمة و بناء الشخصية السوية للطفل ، اذ يتعلم الفن عن طريق الخبرة و التجربة و الممارسة العلمية و الرؤية النقدية و التذوق الفني ، و يكتسب هذه الخبرة نتيجة تفاعله مع البيئة ، فالخبرة لها كيان كلي مرتبط بالعادات و التقاليد و المهارات و الاتجاهات ، و يكون هذا بمثابة تربية شاملة له عن طريق الفن .³

- ان ما نعلمه للتلاميذ ما هو الا وسائل للتعبير على الاصوات و الالفاظ و الخطوط و الالوان ، و هذه المواد الخام يعتمد عليها المتعلم في اتصاله بالعالم الخارجي كما انه يستطيع ان يعتمد

¹ - نجلاء عبد الغني، التربية الفنية مالها و ماعليها ، دار العلم و الايمان للنشر و التوزيع، دسوق، 2016، ص11

² - محمد محمود الحيلة، التربية الفنية و اساليب تدريسها ، المرجع السابق ص35.

³ - حواج ربيعة، التربية الفنية و النشاط المدرسي، دار المجلد للطباعة، الجزائر، ص21.

على بعض الاشارات التي يربطها بالألوان ، و الالفاظ ، و الخطوط ليسهل عليه الاتصال بالعالم الخارجي ، فانه يستخدم كل ما لديه من وسائل¹ فلا بد اذن للتربية ان تستعين بكافة المواد التعليمية بشكل متوازن ، لان فقدان احداها او تواجدها بشكل جزئي او غير مؤثر سينعكس على تنشئة الطفل انعكاسا واضحا .

اهداف التربية الفنية:

تتجلى أهداف التربية الفنية بتحقيقها جملة من الاهداف ، و من هذه الاهداف ما يأتي:
للتربية الفنية اهداف اساسية جوهرية تتمثل في تقديم المفاهيم القادرة على تنشيط الوعي و الاحساس ، و المساعدة على التعبير عن الاحاسيس و المشاعر ، و الادراك الشامل للعالم المحيط.²

و تتمثل اهداف التربية الفنية ايضا في :

- * التربية الفنية وسيلة لتأكيد القيم الاخلاقية و الدينية ، و القيم الاجتماعية .
- * تحقيق الاشباع او التكامل الذاتي من خلال ممارسة الانتاج الفني .
- * تنمية الجوانب الابتكارية لدى المتعلم عن طريق الكشف عن زوايا تعبيرية جديدة للعناصر التشكيلية و تمكينه من عمل تطبيقات متنوعة لكل ما اكتسبه من معلومات و مهارات و خبرات بصورة تراكمية.³
- * تعريف التلاميذ بالدور الذي تلعبه التربية الفنية في حياة الناس اليومية .
- * ادراك التلاميذ لأهمية الالوان و استخداماتها الكثيرة في مجال التربية الفنية .
- * بيان الدور الذي تلعبه التربية الفنية في تقوية أواصر الصداقة و المحبة بين الشعوب .
- * تعريف التلاميذ بأسس التربية الفنية او مقوماتها الضرورية.⁴

¹ - مزوز عبد الحليم ، اتجاهات المتعلمين في مرحلة التعليم المتوسط نحو ممارسة مادة التربية الفنية التشكيلية و علاقتها بدافعية الانجاز ، ص 68.

² - نجلاء عبد الغني ، التربية الفنية ما لها وما عليها ، المرجع السابق ، ص 190.

³ - نجلاء عبد الغني ، التربية الفنية ما لها وما عليها ، ص 190-195.

⁴ - جودة احمد سعادة ، صياغة الاهداف التربوية التعليمية في جميع المواد الدراسية ، دار الشروق ، عمان-الأردن ، 2005 ، ص 100-102.

* تأكيد روح المواطنة لدى الطفل من خلال تناول التراث الفني من شعبي و محلي و عربي و اسلامي في اعماله الفنية .

* تقوية شعور التلاميذ و اتجاهاتهم نحو الاهداف القومية و الآمال المنشودة .

* ادراك عظمة الخالق عز و جل ، من خلال تلمس المظاهر الجمالية في البيئة المحيطة¹.

و من خلال هذه الاهداف المذكورة ندرك كيف تساهم التربية الفنية في تحقيق النمو لدى المتعلم من جميع النواحي الجسمية و العقلية و الاجتماعية و الوجدانية ، و تكسبه مهارات لكي يصبح انسان مبدع و منتج في حياته و مستقبله .

العلاقة بين التربية الفنية و المواد الاخرى :

للتربية الفنية علاقات بالمواد الدراسية الاخرى كالرياضيات و التاريخ و الجغرافيا و الدين و و العلوم و علم النفس و الاقتصاد و الفلسفة و غيرها ، .

حيث ان العلاقة بين التربية الفنية و العلوم الاخرى هي علاقة تبادلية تستفيد من العلوم الاخرى و تفيدها في نفس الوقت .

وفيما يلي سنتطرق الى العلاقة بين التربية الفنية و العلوم الاخرى :

فعلى سبيل المثال لو تناولنا مادة نجد في مجال الرياضيات اتصال مباشر من حيث استخدام القياسات و الحساب للارتفاعات و العرض و الطول ، كما تدخل الاشكال الهندسية كالمثلث و المربع و المستطيل و الدائرة في مجال التصميم .

أما في مجال التاريخ و الجغرافيا ، ففي الاحداث التاريخية و البطولات مواضيع ومقدمات لإثارة التلاميذ و تعايشهم مع الموضوع تاريخيا من خلال تمثيل و شرح للموضوع المراد شرحه . و في الجغرافيا فعملية رسم الخرائط و الاشكال التوضيحية ، و المجسمات لبيان التضاريس و المعالم الاثرية في المدن و غيرها كل هذا يتداخل فنيا مع الجغرافيا².

¹ - محمد خليل احمد ابو الرب ، التربية الفنية و طرائق تدريسها ، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات ، القاهرة، 2010، ص5-8.

² - محمد خليل احمد ابو الرب ، التربية الفنية و طرائق تدريسها ، المرجع السابق، ص17.

فالتربية الفنية تعطي لهذه المواد افكار عامة و امثلة و دروس تسهل بها شرح العملية التعليمية .

اما عن علاقة التربية الفنية بعلم النفس فلم تكن التربية الفنية قديما تعني كثيرا بجانب الفروق الفردية بين الافراد ، و كان المعلم مثلا ينظر الى طلابه على انهم متساوون في الامكانيات و القدرات التحصيلية و بذلك سيطرت عملية الحفظ بالتلقين و التكرار على سير العملية التعليمية ، الا ان تطور نظريات علم النفس العام والتربوي قد زود علماء التربية ببعض المفاهيم و الدراسات المختلفة و بخاصة حول الفروق الفردية ، و مشكلات التخلف العقلي و العوامل الوجدانية و تأثيرها على التحصيل ، و معرفة الدوافع التي تستثير الطلاب ، و اختبارات الاستعدادات و القدرات ، الى جانب الاهتمام بالمتفوقين و المعاقين و غيرها من الدراسات التي جعلت علماء التربية يعيدون النظر في صياغة اهدافها و تعاريفها المختلفة¹ .

فالمعلم ليس فقط مصدر يقوم بتقديم المعلومات، بل يكون مرشد و موجه و صديق للتلاميذ يقوم بمساعدتهم دون التدخل في معالم شخصياتهم.

و في مجال الدين فكتابة الآيات القرآنية و تخطيطها و عمل الزخارف الازمة و الاطارات الزخرفية من هندسية و نباتية كلها منبعها الفن الاسلامي و لها صلة بمادة الدين² .

المبحث الثالث: الطفل والتربية الفنية

مفهوم الطفل:

1- لغة: الصغير من كل شيء بين ، و الطفل و الطفلة : الصغيران و قال ابو الهيثم : يدعى طفلا حين يسقط من بطن امه الى ان يحتلم³ .

¹ - عبد المغيث الرباني، وظائف التربية و صلتها بالعلوم الاخرى ،

https://www.kau.edu.sa/Files/0009025/Files/61942_

² - محمد خليل احمد ابو الرب ، التربية الفنية و طرائق تدريسها، المرجع السابق ، ص 17.

³ - ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري ، لسان العرب ، دار صادر، بيروت، ص 4011

2- اصطلاحاً: هو الكامل الخلق و التكوين لما يمتلكه من قدرات عقلية و عاطفية و بدنية و حسية ، الا ان هذه القدرات لا ينقصها سوى النضج و التفاعل بالسلوك البشري لينشطها و يدفعها للعمل¹.

كما يشير قاموس "لونجمان" الى الطفل على انه : الشخص صغير السن منذ وقت ولادته ، حتى بلوغه سن الرابعة عشر او الخامسة عشر ، و هو الابن او الابنة في أي مرحلة سنية.² و الطفل هو ذلك الفرد الذي يكون في حالة نضوج من مرحلة الرضاعة حتى البلوغ .

الطفل في القرآن الكريم :

ورد في القرآن الكريم عدة الفاظ للطفل منها : الصبي ، الغلام ، الفتى ، الولد

1- الطفل: قال الله تعالى: (وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَتِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) 3 و قال الله تعالى: (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشْدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُوَفِّي مِنْ قَبْلٍ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلاً مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)⁴

2- الصبي: قال الله تعالى: (يُحْيِي خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا)⁵ ، و قال الله تعالى: (فَأَسَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا)⁶

3- الغلام: قال الله تعالى: (وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَبُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّهُ بِضُغَّةٍ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ).⁷ و قال الله تعالى: (فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا).⁸

¹ - خالد مصطفى فهري ، حقوق الطفل و معاملته الجنائية في ضوء الاتفاقيات الدولية ، دار الجامعة الجديدة ، الاسكندرية ، ص10.

² - شوقي ضيف ، معجم علم النفس و التربية ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الامريكية ، 1984، ص26.

³ - سورة النور، الآية 59، رواية ورش.

⁴ - سورة غافر، الآية 67، رواية ورش.

⁵ - سورة مريم، الآية 12، رواية حفص.

⁶ - سورة مريم، الآية 29، رواية حفص.

⁷ - سورة يوسف، الآية 19، رواية حفص.

⁸ - سورة الكهف، الآية 74، رواية حفص.

4- الفتى: قال الله تعالى: (وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرْوَدُ فَتَمْهَأ عَنْ نَفْسِهِ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ).¹ و قال الله تعالى: (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى).²

5- الولد: ورد في القرآن الكريم لفظ الولد بمشتقاته حوالي 93 مرة ، منها قوله تعالى: (وَالْوَلَدُ يُرْضَعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وُلْدُهُ بِوُلْدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوُلْدِهِ ۖ...)³.

و قال الله تعالى: (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَّيْنِ...)⁴ ويطلق على الواحد و الجمع و الذكر و الانثى ، و جمعه اولاد .

الطفل في قاموس أكسفورد:

يطلق مصطلح الطفل بناءً على قاموس أكسفورد على المولود البشري حديث الولادة حتى يبلغ سن الرشد ، و ينطبق ذلك على الذكر و الانثى ، و تدعى المرحلة التي يعيشها الطفل مرحلة الطفولة.⁵

الطفل في علم الاجتماع:

اختلف علماء الاجتماع في تعريفهم لمفهوم الطفل و تحديد ماهيته ، و برز في ذلك اتجاهات عديدة منها:

الاتجاه الاول: يطلق مفهوم الطفل على الانسان منذ لحظات ولادته الاولى حتى يبلغ رشده ، و يحدد سن الرشد نظام الدولة و المجتمع والقانون في كل بلد بشكل مستقل.

¹ - سورة يوسف، الآية 30، رواية حفص.

² - سورة الكهف، الآية 13، رواية حفص.

³ - سورة البقرة، الآية 233.

⁴ - سورة النساء، الآية 11.

⁵ - Child, « oxford dictionaries », page66

الاتجاه الثاني: يحدد مفهوم الطفل بالانسان الوليد ضمن المرحلة العمرية الاولى حتى بلوغ الثاني عشر عاما من عمره بغض النظر عن بلوغه و عن التشريعات المتبعة في بلاده والقوانين والانظمة والاتفاقيات .

الاتجاه الثالث: يصف الطفل بانه الوليد منذ لحظة ولادته حتى بلوغه ، على ان يفرق بين الرشد و البلوغ.¹

التعريف البيولوجي والتربوي للطفل :

يعرف الطفل بيولوجيا بانه الفرد الذي يقع في طور النضوج، ابتداء من مراحله الاولى في حالة الرضاعة حتى مرحلة البلوغ.²

و من بين هذه التعاريف يتبين لنا ان المراد بكلمة الطفل هو ذلك المخلوق الصغير الذي ياتي الى الدنيا حديثا يعجز عن الجلوس و التقلب من جانب لآخر و عن الكلام وعن تناول الطعام بنفسه و الذي لا يستخدم الا البكاء لايصال رغباته للآخرين ، و هو الذي يستمر حاملا ذلك الاسم الى ان يبلغ سن البلوغ و المراهقة.³

أهمية التربية الفنية لدى الطفل:

تشير الدراسات التربوية والنفسية على أن الطفل ينمو نموا تد ريجيا حسب مراحل عمرية تطورية، وتلعب كل من التنشئة الاجتماعية والتربوية دورا هاما في تشكيل سلوك الاطفال،

وذلك كون أهداف التربية بصورة عامة هي تحقيق نمو الطفل نموا متوازنا ومتكاملا من جميع النواحي الجسدية والعقلية والاجتماعية والانفعالية والوطنية، والوصول إلى حد مناسب من المهارات الأساسية والمعارف والاتجاهات التي تمكن الطفل من شق طريقه في ميدان الحياة

¹ - خالد فهمي، النظام القانوني لحماية الطفل و مسؤوليته الجنائية و المدنية، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، 2012، ص 18-20.

² - رقية خالد، مفهوم الطفل لغة و اصطلاحا في العلوم المختلفة، /<https://mafahem.com/>

³ - العربي بختي، اسس تربية الطفل، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012، ص 14.

العملية كمواطن عامل ومنتج في مستقبله وإعداده لمتابعة دراسته وتوفير الفرص التربوية له،
ليعيش حياة طفولية سعيدة بين أقرانه.¹

فلا بد إذن للتربية أن تستعين بكافة المواد التعليمية بشكل متوازن، لأن فقدان إحداها أو
تواجدها بشكل جزئي أو غير مؤثر سينعكس على تنشئة الطفل انعكاسا واضحا، ومن هذا
المنطلق فهي جزء من الكل، يسعى لتكامل نمو الطفل نمو طبيعيا يتفق وقدراته الجسمية
والعقلية
والوجدانية النفسية والخلقية.²

دور التربية الفنية في تنمية وصقل مواهب الطفل:

تلعب التربية الفنية دورا أساسيا في خطة النهوض بالعملية التعليمية من خلال تنمية المتعلم
كفرد وعضو ايجابي في المجتمع ، حيث تعمل التربية الفنية على توسيع ثقافة المتعلم و تنمية
قدراته على التعبير و المساهمة في تحقيق تكامل تكوينه العقلي و النفسي و السلوكي و
الاجتماعي بغية الوصول الى تناغم بين المعرفة المجردة و التجربة المعاشة من جهة، و بين
ادراك الذات و الوعي الاجتماعي من جهة اخرى.³
لذلك فان تدريس التربية الفنية شأنه شأن أي مادة اخرى تكون في المتعلم عادات و اتجاهات
متطورة اذا كانت العمليات التي يزاولها الطلبة في حصص الرسم عمليات ابتكارية و مؤسسة
على فهم اصيل لطبيعة فنون الاطفال و مراحل نموهم⁴

¹ - زينب بوبدينخ، رانيا مبروك، التربية الفنية و تكوين شخصية الطفل، (مخطوط)، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم

الانسانية و الاجتماعية، جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل، 2021/2020، ص32

² - فتحي سيبتان، اسس تربية الطفل، الجنادرية للنشر و التوزيع، 2012، ص143.

³ - خالد محمد السعود ، مناهج التربية الفنية بين النظرية و البيداغوجيا ، ج1، دار وائل للنشر ، الاردن، 2010، ص87-91.

⁴ - زينب بوبدينخ، رانيا مبروك، التربية الفنية و تكوين شخصية الطفل، المرجع السابق، 46.

مراحل نمو فنون الاطفال والتعبير الفني الخلاق لديهم :

تعددت الدراسات التي بحثت في فنون الاطفال ، و تنوعت ، فمنها من بحث في فنون الاطفال ، كمظهر من مظاهر حياتهم ، و منها ما بحث العلاقة بين ذكاء الاطفال ، و قدرتهم على التعبير الفني ، و اخرى بحثت اثر قدرة الطفل العضلية في التعبير الفني، و قد ركزت بعض الدراسات على الطفل ، و اتجاهاته عند التعبير ، في كل مرحلة من مراحل نموه ، و قد اسفرت تلك الدراسات عن الآتي:

- الرسم بالنسبة للطفل (تعبير) ، اكثر من كونه وسيلة لخلق شئ جميل.
- في السنوات الاولى من حياة الطفل ، يرسم ما يعرفه لا ما يراه. و يبالغ و يحذف في اجزاء من رسوماته.
- هناك فروق ملحوظة بين رسوم البنات و الاولاد.
- يميل الاطفال حتى سن العاشرة الى رسم الاشخاص ، اكثر من الموضوعات الاخرى.
- هناك صلة بين الاتجاهات المتبعة في رسوم الاطفال ، و تطور تعبيراتهم الفنية ، بصرف النظر عن بيئاتهم المختلفة، و جنسياتهم و اديانهم.
- هناك تشابه بين رسوم الاطفال و رسوم الانسان البدائي .
- هناك صلة كبيرة بين تطور رسومات الاطفال ، و ذكائهم¹.
- حيث قام بعض الباحثين امثال : فيكتور ليونفليد ، و هربرت ريد بتصنيف بعض مراحل النمو الفني للاطفال الى عدة تقسيمات و سنذكر منها تصنيف "هربرت ريد" :
- أ.مرحلة الشخبطة (2-4سنوات): و فيها يعبث الطفل بالاقلام ، بلا هدف،اولا، ثم بهدف، ثم يعبث بالقلم للتقليد ، ثم يحاول انتاج صورة لجزء معين من شيء .
- ب. مرحلة الخطوط (4سنوات): يرسم الاطفال دائرة للرأس ، خطوطا مستقيمة للسيقان ، و الاذرع .

¹ - محمد محمود الحيلة ، التربية الفنية و اساليب تدريسها ، المرجع السابق، 51.

ج. مرحلة الرمزية الوصفية (5-6 سنوات) : يميل الطفل في هذه المرحلة الى نمط محبوب واحد.

د. مرحلة الواقعية الوصفية (7-8 سنوات) : يرسم الطفل ما يعرف لا ما يرى.

هـ. مرحلة الواقعية البصرية (9-10 سنوات): ينتقل الطفل برسوماته من الرسم المستوحى من الذاكرة ، او الخيال ، الى الرسم من خلال الطبيعة و البيئة المحيطة .

و. مرحلة الكبت (11-14 سنة): يصبح انتاج الاطفال قليلا في هذه المرحلة .

ي. مرحلة الانتعاش الفني – بواكير المراهقة: يزدهر الرسم في هذه المرحلة ابتداء من الخامسة عشر ، و يصبح نشاطا فنيا اصيلا ، فالرسوم تتحدث عن قصة ما و يظهر فرق واضح بين رسوم الجنسين.¹

- اما تصنيف ليونفليد:

أ. مرحلة ما قبل التخطيط :

تنحصر مرحلة ما قبل التخطيط في الفترة ما بعد الولادة الى سن سنتين و في هذه المرحلة يحاول الطفل ان يعبر عما بنفسه من رغبات غريزية ليعلم بها العالم المحيط به و الذي يمثل بالدرجة الاولى الام لتبلي له رغباته من خلال الصراخ و الحركات التي تصدر عن الطفل . و هنا لا نستطيع القول بان للطفل

اتجاهات او معاني للتعبير الفني ، بقدر ما هو بحاجة للتعبير عن نفسه، فحاجة الطفل على سبيل المثال للرضاعة يعبر عنها بالبكاء ، فاذا تجاوزت الام لذلك فتظهر الابتسامة على وجه الطفل ، و اذا لم تبلي الام حاجته فان البكاء يزداد ، و تظهر علامات الالم على وجه الطفل. مع مرور الوقت ، و بعد ان يتعدى الطفل السنة يمكن ان يكون له رغبة غير واضحة المعنى ، او الرمز لذلك ، و حتى سن الثانية يمكن تسجيل تلك الرغبات من خلال تقديم بعض الخامات البسيطة امام الطفل ليعبث بها.

ب. مرحلة التخطيط:

¹ - محمد محمود الحيلة ، التربية الفنية و اساليب تدريسها ، المرجع السابق ، ص53.

* تنحصر في الفترة ما بين سنتين الى اربع سنوات و تنقسم هذه المرحلة الى :

1- تخطيط غير منظم :

يتناول الطفل القلم ، و يبدأ بالتخطيط ، او ما يسمى بالشخبطة غير المنظمة ، و في جميع الاتجاهات ، و هنا يدرك الطفل باحساس عظمي يجد فيه لذة في التخطيط العشوائي. و ربما لا يتوقف الطفل عن مساحة الورقة ، لينطلق بالقلم الى الجدران الداخلية في البيت، او اي مساحة اخرى كالدولاب الخشبي ، او السرير، ليستكمل تخطيطاته دون اي هدف ، و في هذه الحالة تكون الحركات عضلية مصدرها الكتف وليس الرسغ.

2- التخطيط المنظم:

بعد فترة من التخطيط غير المنظم ، يبدأ الطفل في تطوير تخطيطاته لتأخذ شكلا جديدا و منظما ، و هنا يدرك الطفل باثر خطوطه على الورق او الجدران و يأخذ بتنظيمها في اتجاهات متعددة ، فتارة تأخذ الشكل الافقي ، و تارة تكون في وضع مائل و في حالة اخرى نجد تخطيطات رأسية ، هذا النظام من التخطيطات يتلاشى في سن ما قبل الثالثة ليبدأ تخطيط من نوع اخر .

3- التخطيط الدائري :

يبدأ هذا النوع من التخطيط في سن الثالثة ، و يكون الطفل قد اشتد بنيانه الجسدي و أصبحت حركاته العضلية اقوى ، فيحدث تغيرا من حركات الكتف الى الرسغ ، و من ثم الى حركات عضلية في الاصابع ن فيتحكم الطفل بخطوطه لتأخذ الشكل الدائري او شبه الدائري ، و لا يزال الطفل في هذه المرحلة يعبر عن حركات عضلية و تكون هذه المرحلة اعدادا لمرحلة اخرى ما بعد التخطيط الدائري.

4- التخطيط المحدد الموضع:

و كما سماه هيربرت ريد " الشخبطة المحددة الموضع ، و تعتبر هذه المرحلة انتقالية و فيها يبدأ الطفل في اظهار بعض من اجزاء الرموز اضافة الى التخطيط الدائري ، و هذا شئ طبيعي في

مراحل و تطور رسوم الاطفال فتكون فترة انتقالية من مرحلة الى اخرى تظهر فيها بوادر المرحلة التالية.¹

ج. مرحلة التحضير للمدرك الشكلي (4-7 سنوات):

تغلب على رسوم الاطفال في هذه المرحلة الناحية شبه الهندسية ، و التسمية، و الحذف ، و الوضع المثالي.

د. مرحلة المدرك الشكلي (7-9 سنوات):

تتميز رسوم الاطفال في هذه المرحلة بالتكرار الآلي ، و التسطيح، و الشفافية، و المبالغة ، و الاطالة ، و الميل، و التماثل، و خط الارض، و الجمع بين الامكنة و الازمة .

هـ. مرحلة محاولة التعبير الواقعي (9-11 سنة):

تتميز هذه المرحلة بالتحول من الاتجاه الذاتي الى الاتجاه الموضوعي ، لتصبح الرسومات اكثر واقعية و تختفي بعض المظاهر السابقة.²

و. مرحلة التعبير الواقعي (11-13 سنة):

في هذه المرحلة يحدث تغيرات جذرية في حياة الطفل تشمل جميع النواحي من عقلية و جسمانية و انفعالية و اجتماعية ، و فيها ينتقل الطفل من مرحلة الطفولة الى مرحلة الرجولة و هذه التغيرات تكون

ظاهرة على الجنسين و خاصة في الاثر النفسي و الاجتماعي ، و ينعكس ذلك على نواحي التعبير الفني لدى الاطفال. و من السمات المميزة لهذه المرحلة في رسوم الاطفال ما يأتي:

*قلة الانتاج:

بفعل التغيرات الجسمانية و العقلية و النفسية التي تحدث للطفل ، فان ذلك ينعكس على نوعية الانتاج الفني و مستوى العطاء، فبعد ان كان عطاء الطفل زاخرا بالكم و النوع ، اصبح قليلا او يؤدي في حدود طلب المربي ، دون اندفاع وراء الفكر الابتكاري و الطلاقة التعبيرية ، و ربما يكون هناك عدم رغبة في الانتاج الفني لدى الكثير من الاطفال.

¹ - محمد خليل احمد ابو الرب، التربية الفنية و طرائق تدريسها، المرجع السابق، ص 27-28.

² - محمد محمود الحيلة ، التربية الفنية و اساليب تدريسها، ص 52.

* ظهور القدرات الخاصة عند التلاميذ:

بالرغم من قلة الانتاج و الممارسة للنشاط الفني في هذه المرحلة الا اننا نجد ظهور نوع من الاستعداد للتخصص في مجالات العلوم المختلفة بين تلاميذ هذه المرحلة، فالمربي يستطيع ان يتلمس مواقع الاستعداد لدى الاطفال فمنهم من يتوجه الى النشاط الفني بحماس اكثر من غيره ، و منهم من يتوجه الى النشاط الرياضي و منهم من يتوجه الى النواحي الادبية في اللغة و الشعر و الادب و منهم من يتجه نحو العلوم والرياضيات و غيرها.

- و في مرحلة التعبير الواقعي ينقسم التلاميذ الى قسمين هما:

*الاتجاه البصري

*الاتجاه الذاتي

- اما بالنسبة للقسم الاول و هو الاتجاه البصري : فنجد اعتماد التلاميذ على البصر اثناء التعبير الفني و ذلك بنقل الحقائق كما هي في الطبيعة ، آخذا في الاعتبار النسب و الاحجام و القريب و البعيد و اللون واختفاء اجزاء و ظهور اجزاء اخرى بسبب تعاقب الاشكال في الطبيعة ، و الالتزام بالالوان المحددة في الطبيعة من ملابس الاشخاص و لون البشرة و لون الشجر و لون السماء و الماء في البحار و الجبال و غيرها ...، و في هذا نقول ان التلميذ ملتزم بما في الطبيعة من مظاهر مرئية للناس.

- اما بالنسبة للقسم الثاني و هو الاتجاه الذاتي: يخضع تلميذ هذا الاتجاه الى نوع من التعبير الفني الذي تتحكم فيه النواحي النفسية و العاطفية الانفعالية، فعندما يعبر عن منظر او مشهد في الطبيعة فانه لا يلتزم بالجانب المرئي الذي يتحكم في واقعه من نسب و الوان و حجوم و غيرها ، بل انه ينفذ رسوماته و فق ما تمليه عليه انفعالاته و نفسيته فربما تكون السماء بلون احمر او اصفر بينما هي في الواقع باللون الازرق و ربما يضع القريب بحجم صغير و البعيد بحجم كبير وهكذا ، و هذا ناتج عن نواحي خاصة بالتلميذ اثناء التعبير الفني .

ي. مرحلة المراهقة (13-18 سنة):

تعتبر هذه المرحلة بمثابة امتداد طبيعي للمرحلة السابقة (مرحلة التعبير الواقعي) فلا نلمس اختلاف واضح في الاتجاهات الا في القليل منها و خاصة ظهور تباين واضح ما بين رسوم التلاميذ في الاتجاهين البصري و الذاتي ، اضافة الى ظهور سمة تكاد تكون مميزة لهذه المرحلة الا و هي الاهتمام الزائد في اظهار التفاصيل المحددة للشكال و ذلك باخذ جزء محدد من الشكل المراد رسمه و ابراز ادق التفاصيل ، مثال ذلك ، رسم بورتريه للانسان ، او اخذ جذع شجرة او غصن به ثمار و اوراق ، او واجهة مسجد مع مئذنة و هكذا حسب الموضوع المراد التعبير عنه فنيا.¹

فمن واجبنا اتجاه التلاميذ في مرحلة المراهقة تزويد التلاميذ بالمعلومات الكافية و المهارات و تشجيعهم المستمر على اعمالهم الفنية و تزويدهم بالخامات و الادوات اللازمة .

خلاصة:

لقد تناولنا من خلال هذا الفصل مفاهيم حول التربية لغة و اصطلاحا، و كيف عرفها الفلاسفة مثل افلاطون ، و ارسطو، و جون لوك، و الغزالي ، و جميع مفاهيمها الفردية و الاجتماعية و المثالية ، كما قمنا بتعريف التربية الفنية و فيما تمثلت اهميتها و اهدافها المتمثلة في تقديم المفاهيم لتنشيط الوعي و الاحساس و التعبير عن المشاعر و غيرها و العلاقة التي تربطها بالمواد الاخرى و كيف تستفيد منها و تفيدها في نفس الوقت ، كما تحدثنا ايضا عن دور التربية الفنية في تنمية و صقل مواهب الطفل اضافة الى مراحل نمو فنون الاطفال و التعبير الفني الخلاق لديهم .

¹ - محمد خليل ابو الرب ، التربية الفنية و طرائق تدريسها ، المرجع السابق، ص38-40.

محتويات الفصل الثاني

المبحث الاول: علم النفس التربوي

- تعريفــــــــف.

-المجــــــــالات.

-الاهمــــــــية.

-الاهــــــــداف.

-المبحث الثاني: علم نفس الفن.

-تعريفــــــــف.

-الآثار الايجابية لعلم نفس الفن على المجتمع.

- العلاج بالفن التشكيلي

-الحالات المرضية التي يمكن علاجها بالفن التشكيلي.

المبحث الثالث:

علاقة علم النفس التربوي بالتربية و العلوم الأخرى.

المبحث الاول : علم النفس التربوي.

ان علم النفس التربوي يساعد في اعداد المدرس و تأهيله لعملية التدريس و تزويده بالمبادئ النفسية و المهارات التي تجعل منه متخصصا في مجال التعليم ، فهو من اهم ميادين علم النفس و يتضمن العديد من المفاهيم سنتطرق اليها على النحو التالي:

- تعريف علم النفس التربوي:

هو الدراسة المنظمة للسلوك الانساني و عملياته العقلية و الانفعالية و الشعورية و الانشطة الجسمية ذات العلاقة في المواقف التربوية الهادفة لمساعدة الفرد على النمو السوي المتكامل من النواحي العقلية و الجسمية و الانفعالية و الاجتماعية، ليصبح قادرا على التكيف مع نفسه و مع ما يحيط به.¹

ان العبارات السابقة تشير الى مفهوم علم النفس التربوي و لكي يتم التوضيح اكثر نشير الى المفاهيم التي تشكل هذا المفهوم و هي كالآتي:

أ- العلم:

هناك تعريفات عديدة للعلم ، و مع ذلك يمكن القول بانه مجموعة الحقائق و المفاهيم و المبادئ و النظريات التي تحاول تفسير الكون وما به من ظواهر طبيعية و انسانية و غير ذلك ، اضافة لذلك اجراء تقويم مستمر لهذه المعارف في ضوء ما يستجد من اكتشافات او اختراعات .

ب- النفس:

اهتم الفلاسفة في بلاد اليونان في قديم الزمان بتعريف النفس و تفسيرها .و على سبيل المثال ، رأى ارسطو ان النفس عامة و هي مبدأ الحياة ، وعرفها بانها كمال اول لجسم طبيعي آلي ... و انها حالة بالجسم و علة الحياة فيه كما انها مبدأ الوضائف و قوى التغذية و الحس و الحركة و الفكر و الشعور.²

¹ - صالح محمد علي ابو جادو ، علم النفس التربوي، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، ط3، عمان، الاردن، 2003، ص26.

² - حنان عبد الحميد العناني، علم النفس التربوي، دار صفاء للنشر و التوزيع، ط5، عمان، 2014، ص13.

و احتلت النفس مكانا متميزا في الفكر الاسلامي و قد عرفها "الغزالي" بانها جوهر بسيط و قوى الاهمية و اعتبر العقل جزءا من النفس و ارفع قوة فيها . و قد تعددت تعريفات النفس في الوقت الحاضر و ارتبطت الى حد كبير بالرؤى النظرية للمهتمين بها . فواطسون يراها مرادفة للسلوك الانساني اما "ماير" فيقرر انها مرادفة لكل من السلوك و العمليات العقلية المسؤولة عن احداث هذا السلوك . و يمكن القول ان النفس عبارة عن كل مركب يتكون من نزعات و رغبات و اتجاهات و ميول و دوافع و عواطف شتى و بمعنى اخر تتكون النفس من جوانب ادراكية تتمثل العقل ، و اخرى عاطفية وجدانية كما تتكون من جوانب سلوكية ادائية.

ج- التربية : تبين لنا معاجم اللغة العربية ان معنى التربية هو الزيادة و النمو و النشوء و الترعير و الاصلاح و السياسة و الرعاية ، وتطلق كلمة تربية على كل عملية او مجهود او نشاط يؤثر في قوى الطفل و تكوينه .. او هي العملية التي تتم عن طريقها رعاية الطفل و تنشئته وفق خطط متدرجة تسير حسب ترتيب منظم صاعد ينتقل بالفرد من مرحلة لآخرى بهدف تنميته من جميع جوانب شخصيته الجسمية ، العقلية، النفسية و الاجتماعية

د- علم النفس: هو العلم الذي يدرس سلوك الكائن الحي و ما وراءه من عمليات عقلية دراسة علمية يمكن على اساسها فهم و ضبط السلوك و التنبؤ به و التخطيط له .¹
و بناء على ما سبق يمكننا تعريف علم النفس التربوي بانه من المواد الاساسية الازمة لتدريب المدرسين و تاهيلهم لمواجهة مشاكل العملية التعليمية.

تعريفات العلماء والباحثين الاجانب لعلم النفس التربوي:

- كلوفر ورنين: العلم الذي يدرس سلوك عمليات التعلم و المعرفة و القياس و السلوك الاجتماعي و النمو الانساني و التكيف الشخصي .
- عدس وقطامي: انه ذلك الميدان من ميادين علم النفس الذي يدرس سلوك الانسان في المواقف التربوية من خلال تزويدنا بالمعلومات و المبادئ و المفاهيم التي تساعد في فهم عملية التعلم و التعليم.

¹ - حنان عبد الحميد العناني، المرجع السابق ، ص 14-15.

- ويترك: انه العلم الذي يدرس مشكلات العملية التربوية و حلها من خلال مفاهيم و مبادئ علم النفس المختلفة.¹

- كيجوبيرلينر: انه دراسة التعلم و التعليم و المدرسة و ما يرتبط بها من عمليات باستخدام مفاهيم و مبادئ على النفس .

-داش: انه الدراسة العملية للسلوك الانساني في المواقف التربوية ، اي انه العلم الذي يربط بين علم النفس و التربية .

- اليوت ورفاقه: انه تطبيق للطرائق النفسية في مجال التعلم و النمو و الدافعية و التدريس و التقويم و المواضيع الاخرى التي تؤثر في التفاعل بين التعلم و التعليم.²

تعريفات العلماء و الباحثين العرب لعلم النفس التربوي:

- الدكتور عبد الرحمان عدس:

علم النفس التربوي هو مجموعة الدراسات الموجهة لمعرفة كيف يحدث التعلم ، و كيف ان التدريس يساعد على حدوثه.

- الدكتور جابر عبد الحميد جابر: ان لعلم النفس التربوي معنيان:

الاول: و قد عفا عليه الزمان مؤداه انه تطبيق لنتائج على النفس في ميدان التربية.

الثاني: أنه ذلك الفرع من علم النفس الذي يدرس المشكلات التربوية باستخدام طرق نفسية و اساليب و مفاهيم وضعت لخدمة هذا الغرض.

- الدكتور فؤاد أبو حطب:

علم النفس التربوي هو الدراسة العلمية للسلوك الانساني الذي يصدر خلال العمليات التربوية.³

¹ - عدنان يوسف العتوم و آخرون، علم النفس التربوي-النظرية و التطبيق، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، 2005، ص17.

² - أفنان دروزه ، أساسيات في علم النفس التربوي، دار الشرق، الاردن، 2004، ص28 .

³ - عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، مؤسسة الرسالة، ط9، لبنان، 2002، ص34.

رغم تعدد التعاريف لعلم النفس التربوي بين العلماء و الباحثين الاجانب و العرب الى انها كانت تدور حول معنى واحد و هو دراسة الكيفية التي يتعلم بها الانسان في مواقف التعلم و التعليم .

- مجالات و موضوعات علم النفس التربوي:

يرتكز علم النفس التربوي على مجموعة من الحقائق و المعارف المشتقة من البحث العلمي في علم النفس و فروعته المختلفة ، لتكون مجالاته و يمكن تلخيصها في التالي:

- 1- دراسة السلوك التعليمي في مجالات العمل المدرسي .
 - 2- يتبنى منهجا للبحث العلمي و تجميع وتنظيم البيانات و المعارف للوقوف على صعوبات التعلم.
 - 3- دراسة المبادئ و الشروط الاساسية للتعلم.
 - 4- تعزيز المتعلمين على العادات و الاتجاهات السليمة.
 - 5- اجراء التجارب لمعرفة افضل المناهج التعليمية و طرائق و اساليب و استراتيجيات التدريس.
 - 6- الاستعانة بالاختبارات النفسية لقياس ذكاء المتعلمين و مقاييس القدرات العقلية لقياس التفكير بانواعه و منها الابتكاري و الناقد.
 - 7- توفير كم من الحقائق المنظمة و التعميمات التي يمكن ان تساعد المعلم في تحقيق اهدافه المهنية و تقدير اهمية العلاقات الانسانية داخل حبرات الدراسة في بناء شخصيات التلاميذ الى جانب فهم الاساليب الدقيقة في الحكم و تقدير نتائج المتعلمين¹.
- بالاضافة الى المجالات تناول علم النفس التربوي موضوعات عديدة تتعلق بعملية التعلم و التعليم من اهمها :

- 1- دراسة سيكولوجية التعلم من حيث قوانينه و مبادئه ونماذجه و نظرياته ، والعوامل التي تساعد على سرعة التعلم، و تكوين العادات والاتجاهات السليمة.

¹ - فراس علي حسن الكناني ، علم النفس التربوي المفهوم والتطور، قسم التربية الفنية، 2017، ص.09.

- 2- المقومات السلوكية للاهداف التربوية و هو التعبير السلوكي عن الاهداف التربوية العامة ، وكيفية ترجمة هذه الاهداف الى مقومات سلوكية .
 - 3- التفاعل الاجتماعي بين التلاميذ و بين التلاميذ و المعلمين .¹
 - 4- النمو المعرفي و الجسدي و الانفعالي و الخلقي و الاجتماعي .
 - 5- عمليات التعلم و نظرياته ، وطرق قياسه و العوامل المؤثرة فيه و يشمل هذا ايضا موضوعات انتقال أثر التدريب و الاستعداد للتعلم وطرق التدريس.
 - 6- قياس الذكاء و القدرات العقلية و سمات الشخصية و التحصيل و اسس الاختبارات التحصيلية و شروط الاختبارات.²
- هذه اهم مجالات و موضوعات علم النفس التربوي و كما هو ملاحظ ان لعلم النفس التربوي مزيج من الموضوعات المختلفة الامر الذي جعل علماء النفس يهتمون بتحديد موضوعاته .

- اهمية علم النفس التربوي:

- استبعاد الآراء التربوية التي تعتمد على ملاحظات غير دقيقة ، و بخاصة تلك التي تعتمد على خبرات شخصية و احكام ذاتية وفهم عام ، لا تتفق في الغالب مع الحقائق العلمية.
- الاستفادة من المفاهيم و النظريات النفسية في مجالات النمو و الذكاء والذاكرة.
- تزويده بالمبادئ و النظريات المتحكمة في عمليتي التعليم و التعلم، من اجل تطبيقها في حل المشكلات التي يواجهها كل من المعلم و المتعلم.
- اكسابه المعرفة العلمية و المهارات المساعدة على فهم الظواهر التربوية و توظيفها.
- مساعدة المعلم على التنبؤ العلمي بسلوك المتعلم و من ثم ضبطه.³
- مساعدة أولياء الأمر وعلماء النفس والأخصائيين الاجتماعيين في حل المشكلات التربوية والنفسية التي يتعرض لها بعض الطلاب ، مثل التأخير المدرسي والتغيب والعدوانية ، وهذا يتطلب قدرًا معينًا من المعلومات والأساليب للتعامل مع هذه المشكلات ، بالإضافة إلى درجة

¹ - هناء حسين الفلظلي، علم النفس التربوي ، دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع، عمان-الأردن، 2012، ص49.

² - حنان عبد الحميد العناني، علم النفس التربوي، المرجع السابق، ص17.

³ - لطيفة روابحية، علم النفس التربوي و دوره في تعليمية النحو، مجلة دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية، العدد 01، قالمة-الجزائر، 2022، 236.

معينة من التعاون بين الأسرة والمدرسة حتى لا يقع الطالب تحت وطأة هذه المشاكل ، وبالتالي يؤدي إلى فشله ، ومن ثم إلى الانحراف عن الطريق الصحيح.

و تتمثل اهمية علم النفس التربوي ايضا في:

- مساعدة الطلاب على اكتساب المعرفة بشكل أفضل ، من خلال تزويدهم بالمعلومات والحقائق بهدف تصحيح أوجه النقص لديهم ، خاصة تلك المتعلقة بالدراسة والمدرسة ، مثل معرفة الأساليب المناسبة للدراسة الصحيحة من أجل الحصول على مستوى عالٍ من النجاح المدرسي.

- تحسين العملية التعليمية بشكل عام ، حيث يتم ذلك من خلال التحكم في العوامل الداخلية والخارجية التي تؤثر عليها ، مثل توفير المهارات اللازمة أو البرامج المناسبة أو الأنشطة التي تتطلبها العملية التعليمية والتي تلعب دورًا مهمًا في تحسينها.¹

من خلال ما ذكرناه سابقا فان علم النفس التربوي مهما في دراسة الظواهر و الحالات التعليمية التي تؤثر في المعلم و المتعلم و اكسابهم المهارات و الاتجاهات و ارتقاء العملية التعليمية.

- اهداف علم النفس التربوي:

يفترض جودين و كلوزماير هدفين اساسين لعلم النفس التربوي ، هما:

1- توليد الاسس المتعلقة بخصائص موقف التعلم و المتعلم بطريقة منهجية لبناء اسس نظرية و مبادئ و حقائق تتعلق بالمتعلم و التعلم.

2- صياغة هذه المعرفة في اشكال تمكن المعلمين و التربويين من استخدامها و تطبيقها في المواقف التعليمية .

و الهدف الاول من حيث كونه نظريا الا انه في علم النفس التربوي علم سلوكي ، يتناول دراسة سلوك المتعلم في المواقف التعليمية المختلفة.

اما الهدف الثاني لعلم النفس التربوي الى جانبه التطبيقي ، فمجرد توليد المعارف ووضع النظريات و المبادئ ذات العلاقة بالتعلم و المتعلم لا يضمن نجاح عملية التعليم، اذ لا بد من

¹ - ينظر: هناء حسين الفللفلي، علم النفس التربوي، المرجع السابق، ص46.

تنظيم هذه المبادئ و النظريات في انماط تمكن المتعلمين من استخدامها و اختبارها و بيان مدى صدقها و فعاليتها¹.

و من خلال هذين الهدفين يتبين ان علم النفس التربوي ليس علما نظريا كعلم النفس العام و ليس كفن التدريس بل يمثل مركزا وسطا.

و من بين اهداف علم النفس التربوي ايضا ما يلي:

-الفهم: عملية شرح او تفسير العلاقات بين المفاهيم او المتغيرات ذات العلاقة بالظاهرة موضع الاهتمام .

- التنبؤ: القدرة على معرفة الحوادث او الظواهر المستقبلية في مجال معين، وذلك بالاستناد الى معرفة العلاقة بهذا المجال ،كالتنبؤ بالمستوى التحصيلي لطلاب السنة الجامعية الاولى بعد معرفة مستوى تحصيلهم في الثانوية.

- الضبط: عملية التحكم في بعض المتغيرات التي تساهم في احداث ظاهرة ما لبيان اثرها في متغيرات اخرى .

يهدف هذا العلم الى تحقيق فاعلية العملية التعليمية ، لذلك ينصب اهتمام هذا العلم على عنصرين بشكل اساسي هما:

1- بالنسبة للمتعلم: خصائصه الشخصية العوامل المؤثرة في تطوره ، اسلوب تعلمه، اسلوب تنظيمه للمعرفة، نظام تعزيزه، تفضيلاته المعرفية، اسلوب تعامله مع البدائل، اسلوب اختياراته و ابداعاته، بهدف تحسين التعلم و التعليم الصفي.

2- اجراءات الصفية و تحقيق التغيرات الانمائية التطورية و التعليمية لتحقيق الشخصية المتكاملة لدى الطلبة .

3- بالنسبة للمعلم: خصائصه الشخصية و الاكاديمية و السلوكية و اسلوب تعلمه و اسلوب تعليمه و برامج تأهيله و ممارساته الصفية و قناعاته و معتقداته و فلسفة الضبط و نماذجه و نظرية التعلم و التدريس التي يتبناها ، بهدف تحسين التعلم و التعليم الصفي و الاجراءات

¹ - أحمد فلاح العلوان ، علم النفس التربوي، دار الحامد للنشر و التوزيع، عمان-الاردن، 2008، ص25.

الصفية و تحقيق التعيرات النمائية التطورية و التعليمية لتحقيق الشخصية المتكاملة لدى الطلبة.¹

من خلال ما ذكرناه سابقا فان علم النفس التربوي يهدف الى جعل العملية التعليمية فعالة الى اقصى حد ممكن.

- مناهج البحث في علم النفس التربوي:

1- منهج الدراسات الوصفية: يدل اسم هذه الطريقة على مفهومها ، فهي تصف الموقف، فالبحث الوصفي يهدف الى تحديد ووصف الحقائق المتعلقة بالوضع الحالي للاشياء موضوع الدراسة ، و من ثم العمل على وصفها.²

و تاخذ الدراسات الوصفية شكلين هما:

أ- الطريقة الطولية: في هذه الطريقة يحاول الباحث ان يتتبع مجموعة من الاطفال خلال نموها ، اي انه يدرس نفس الاطفال في اعمار مختلفة .والباحث هنا يبذل الجهد ليحافظ على الاحتكاك بمجموعة الاطفال ، كما يحاول ان يحدد انماط نموهم الفردية في الجوانب التي يتناولها بالملاحظة و القياس و الدراسة.

و من العلماء اللذين استخدموا هذه الطريقة جيزل و تيرمان .

مزايا الطريقة الطولية:

- دقيقة لانها تجري على نفس المجموعة و يتم تتبع نموها لفترة طويلة.
- تمكن الباحث من ملاحظة اكثر من جانب اثناء دراسته، فيستطيع على سبيل المثال ملاحظة النمو الجسدي ، واللغوي و الحركي.....

عيوب الطريقة الطولية:

- تتطلب وقتا طويلا كما هو ملاحظ.
- قد يتعرض افراد العينة لاحداث هامة خلال فترة الدراسة الطويلة مما يؤثر على نموهم.

¹ - مساي نسيمه ، لقرع خديجة، سيكولوجية الفن و علاقته بتنمية قدرات الطفل العقلية و الادراكية (مخطوط)، قسم الفنون، كلية الآداب و اللغات، جامعة ابو بكر بلقايد- تلمسان، 2016-2017، ص13-14.

² - احمد فلاح العلوان، علم النفس التربوي، المرجع السابق، ص52.

- قد يتعرض افراد العينة لاحداث هامة خلال فترة الدراسة الطويلة مما يؤثر على نموهم.
- قد يتعرض عدد المجموعة للنقصان عن طريق السفر او رفض التعرض للبحث مما يؤثر على النتائج.¹

ب- الطريقة المستعرضة :

على خلاف الاولى هذه الطريقة توفر الجهد والوقت فمثلا عند دراسة نمو اللغة عند الطفل فعوضا عن تتبع الظاهرة لفترة عمرية معينة فتقسم الفترة الزمنية المراد تتبع الظاهرة عبرها الى فترات عمرية ثم تاخذ عينات كبيرة منها تغطي هذه الفترة العمرية الفرعية.²

2- منهج الدراسات الارتباطية:

يقوم هذا المنهج على دراسة العلاقة بين ظاهرة ما و ظاهرة اخرى او بين متغير آخر بدلالة احصائية . ويشير المتغير الى الخاصية التي تتواجد بنسب مختلفة عند افراد المجتمع الواحد كالدافعية و التحصيل و الذكاء و الطول و الوزن ... و يتم دراسة هذه العلاقة من خلال حساب معامل الارتباط ، اذ انه يمثل قيمة احصائية تتراوح بين (صفر - 1+) و قد تكون الاشارة (+) موجبة او (-) سالبة ، وقد ياخذ معامل الارتباط اية قيمة ضمن هذا المدى.

تشير الاشارة السالبة او الموجبة الى اتجاه العلاقة القائمة بين المتغيرين و ليس قوة العلاقة . فالاشارة السالبة تدل على وجود علاقة عكسية بين المتغيرين و هذا يعني انه اذا زادت قيمة المتغير الاول ، فان قيمة المتغير الثاني تنقص تبعا لذلك كالعلاقة بين القلق و التحصيل ، حيث كلما ارتفع مستوى القلق لدى المتعلم انخفض مستوى تحصيله في

الامتحان. كما تشير الاشارة الموجبة الى وجود علاقة طردية بين المتغيرين ، بحيث اذا ازداد المتغير الاول ، فان المتغير الثاني يميل الى الزيادة، تبعا لذلك. ومن الامثلة على هذا النوع العلاقة بين الذكاء و التحصيل ، و الدافعية و التحصيل اذا ان زيادة نسبة الذكاء لدى الفرد تزيد من احتمالية ارتفاع مستوى تحصيله و كذلك ارتفاع مستوى الدافعية لدى الفرد يزيد من مستوى تحصيله . و يشير معامل الارتباط الذي قيمته (-1) او (+1) الى وجود علاقة تامة

¹ - حنان عبد الحميد العناني، علم النفس التربوي، ص 26-27.

² - معتوق فتيحة، علم النفس التربوي، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، 2018/2019.

بين المتغيرين ولا يعني ان معامل الارتباط الذي قيمته (-1) اضعف من معامل الارتباط الذي قيمته (+1) فكلاهما من نفس القوة ولكنهما يختلفان في اتجاه العلاقة.¹

3- الطريقة التجريبية:

هي دراسة تأثير متغيرات مستقلة على متغير تابع او تغيرات تابعة في ظل ظروف مضبوطة للتوصل الى معلومات دقيقة و جديدة عن العلاقات بين المتغيرات ، و يتميز عن غيره من الطرق بالقدرة على ممارسة درجة دقيقة من الضبط للمتغيرات .

المتغير: هو ذلك الشيء الذي يمكن ان ياخذ اكثر من قيمة واحدة .مثال (علاقة بين القدرة على التعلم و العمر) .

في علم النفس نتعامل مع نمطين من المتغيرات:

- المتغيرات الكمية: التي يعبر عن التغير في قيمتها بالفاظ او ارقام كالطول و الوزن، و الذكاء، و سمات الشخصية الوجدانية .

- المتغيرات الكيفية: التي يعبر عنها بالفاظ الجنس: ذكر-انثى، الحالة الاجتماعية..²

- المبحث الثاني: علم نفس الفن

- مفهوم الفن:

لقد اجتهدت الكثير من المدارس و المذاهب و المناهج لتقريبنا من مفهوم الفن فرأت انه "الطاقة التي يتميز بها الانسان الموهوب و ساعده على ان يخلق ، من خلال عمله الواعي، و احيانا اللاواعي ، كائنات و اشياء لم توجد لها الطبيعة ، ولا يكون همه فيها مراعاة الاخلاقية ، بل يحاول توليد احساس رهيف بالجمال".³

فالفن هو نشاط انساني ينتجه الانسان بنفسه او يعدل اشياء موجودة في الطبيعة و ينتقل بها من صورة الى صورة اخرى .

¹ - عماد عبد الرحيم الزغول ، مبادئ علم النفس التربوي، دار الكتاب الجامعي، ط2، الامارات العربية المتحدة، 2012، ص 37-38.

² - عباس نوح سليمان محمد الموسوي، علم النفس التربوي مفاهيم و مبادئ، دار الرضوان للنشر و التوزيع، عمان، 2015، ص 51-52.

³ - جبور عبد النور، المعجم الادبي، دار العلم للملايين، بيروت، 1979، ص 197.

فالفن باختصار هو "تعبير جمالي عن معاناة انسانية"¹

و الفن بحسب المرجعيات النقدية، مجال يتسع لكل الموضوعات و الافكار بل و يتجاوز ذلك الى العادات و التقاليد ،مما يفرض عليه التماثل في اشكال هندسية او بنائية متنوعة ، و بمعنى آخر لا بد للمبدع أن يتفنن في ابراز تلك الاشكال وفق صورة يكون لها القبول و الاستحسان لدى المتلقي.²

- مفهوم علم نفس الفن :

علم نفس الفن هو ذلك الفرع من فروع علم النفس الذي يهتم بدراسة كل ما يتعلق بسلوكيات التعامل مع الموضوعات الفنية .والموضوعات الفنية المقصودة في هذا السياق هي المنتجات الناتجة عن جهد مبذول من قبل الاشخاص الذين يملكون المهارات الفنية في المجالات المختلفة من قبيل النحت و التصوير و الموسيقى و التمثيل و فنون القول كالشعر و النثر... الخ.³

فهو الفن الذي ينتجه الانسان و الذي يتناول فيه الانشطة المتعلقة بالفنون ،حيث ان الموضوعين الكبيرين الذين يتعاملان مع علم نفس الفن هما الفنان كمبدع و فاعل(الصانع) و الآخر هو المتلقي (المتذوق)مشاهدا كان او مستمتعا او قارئاً او مستخدماً او ناقداً للنتائج الفني.

علم نفس الفن احد فروع علم النفس ذات الملامح الاساسية و التطبيقية ، وهو علم يعتمد على استخدام الاستقصاء العلمي الذي هو السعي وراء الحقيقة باستخدام المنهج العلمي ، والمنهج العلمي غير "العلم" فالعلم هو المعرفة المحققة في مجال من المجالات ، اما المنهج العلمي فهو الطريقة او مجموعة الطرق العلمية التي نصطنعها لكي نحصل بها على المعرفة.⁴

¹ - ميشال عاصي، الفن و الادب، مؤسسة نوفل، بيروت، 1980، ص37.

² - جعفر زروالي، الجمالية و الفنية و فاعليات الابداع و التلقي، كلية الآداب و اللغات، جامعة شلف، 2021.

³ - مصرى عبد الحميد حنورة، علم نفس الفن و تربية الموهبة، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة،

2000، ص45.

⁴ - مصرى عبد الحميد حنورة، المرجع نفسه، ص50.

- الطريقة العلمية:

"أنها عملية البحث عن المعرفة من خلال استخدام طرق منظمة في جمع و تحليل البيانات و تفسيرها. فهي تشير الى استخدام منهج علمي منظم ،وفق خطوات البحث العلمي، اذ يعد المنهج الطريقة التي يتبعها الباحث للإجابة على الاسئلة الذي يثير موضوع بحثه".¹

ومن بين اهم خطوات التفكير العلمي او الطريقة العلمية ما يلي:

- 1- الشعور بالمشكلة: ويتم من خلال الاحساس بوجود مشكلة ما ومناقشتها مع الآخرين.
- 2- تحديد المشكلة: ويتم من خلال تحديد الموضوع (مشكلة البحث) وطرح الاسئلة ضمن الزمان والمكان والاحداث والاشخاص والعلاقات.
- 3- جمع المعلومات عن المشكلة: ويتم من خلال الكتب والمراجع والمقابلات والاستبيانات وغيرها ومعرفة ما يؤثر فيها من عوامل أو علاقات تربط بينها وبين غيرها من المتغيرات والأفكار.²

اضافة الى هذه الخطوات ايضا هناك ثلاثة خطوات نذكر منها ما يلي:

- 4- فرض الفروض: (الفرض هو تخمين ذكي من صاحب المشكلة يتأثر بنوع الخبرة السابقة بموضوع المشكلة)،ويكون على شكل جملة خبرية تتطلب البحث عن علاقة بين متغيرين أو فكرتين أو مقولتين مثلا: تؤثر طريقة تدريس الفيزياء على تحصيل الطالب.
- 5- اختبار الفرض: ويتم من خلال تحليل المعلومات بعد التأكد من صحة الفرضيات باختبارها ومراجعتها وموازنتها.

- 6- التوصل الى النتائج وتعميمها : ويتم من خلال تفسير ومناقشة ما تم التوصل اليه من حلول وكشف العلاقات وتحقيق اهداف البحث ونشر ملخص للنتائج.³

¹ - عباس نوح سليمان محمد الموسوي، علم النفس التربوي ، المرجع السابق، ص29-30.

² - ميعاد جاسم، منهج البحث العلمي،

https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures/9/9_2017_04_12!06_13_28_PM.docx

³ - ميعاد جاسم ، ص26.

حيث يستطيع الانسان من خلال التفكير العلمي القدرة على التحليل و التركيب و اكتشاف اسرار الاشياء في الطبيعة من خلال التخيل و التصور ، كما تمتاز الطريقة العلمية بعدة خصائص تميزها عن غيرها و هي:

أ- الموضوعية: تعني الموضوعية ان تكون خطوات البحث العلمي كلفة قد تم تنفيذها بشكل موضوعي و ليس شخصي متحيز و يحتمل الامر على الباحثين أن لا يتركوا مشاعرهم و اهوائهم الشخصية تؤثر على النتائج التي يمكن التوصل اليها بعد تنفيذ مختلف المراحل او الخطوات المقررة للبحث العلمي.¹

ب- الدقة : و نعني بهذا ان نتائج البحث قابلة للبرهنة في كل الاوقات و الامكنة، فهناك بعض الظواهر يصعب اخضاعها للاختبار ، نظرا لصعوبة ذلك أو سرية المعلومات المتعلقة بها . كما تعني هذه الخاصية بضرورة جمع ذلك الكم و النوعية من المعلومات الدقيقة التي يمكن ان يوثق بها و التي تساعد الباحثين من اختبارها احصائيا و تحليل نتائجها بطريقة علمية و منطقية.²

فتوفر الموضوعية و الدقة يبني طريقا واضحا امام الباحثين لتكرار الدراسة او العمل على توسيعها من خلال الاضافة او القيام بدراسة مشابهة لها .

ج- الامبريقية: بتبني الاسلوب العلمي في البحث من خلال احترام جميع القواعد العلمية المطلوبة للدراسة ، و عدم تجاهل او اغفال أي عنصر من عناصر البحث العلمي .

هـ- التحقق: من خلال تبادل البيانات و انتاج المعرفة التي تكون مشتقة من الدمج او المقارنة أو الجمع او اعادة التحليل او التكامل ، و الحصول على المعرفة ، و الدراسة من خلال الملاحظة و دراسة الاجراءات و ردود الفعل التي تحدث في حياة الانسان.³

¹ - العرابوي سحنون ، منهجية البحث العلمي ، معهد التربية البدنية و الرياضية ، جامعة وهران، 2020/2019، ص33.

² - كمال دشلي، منهجية البحث العلمي، مديرية الكتب و المطبوعات الجامعية، كلية الاقتصاد، 2017، ص37.

³ - أيمن عيد بكري محمد، خصائص المعرفة القائمة على البحث العلمي، المركز القومي للبحوث التربوية و التنمية،

القاهرة، 2020، ص438-439.

د- التفسير الموجز: و معناه هو ان يكون الباحث قادرا على صياغة نتائجه في شكل قانون او مبدأ مختصر يكون قادرا على تقديم تفسير مبسط للجزئيات او الظواهر او العلاقات المتنوعة ، و بالتالي التفسير الموجز يهدف الى ربط الحقائق الجزئية ببعضها في سياق مفهوم من خلال قاعدة او مبدأ عام.

ي- التفكير الاحتمالي: على الباحث الذي يتصدى لدراسة الظواهر المطروحة بالاسلوب العلمي وكان مؤمنا بان ما يطرحه من تفسيرات او مبادئ هو نوع من التفكير الاحتمالي الذي يجوز عليه الصواب كما يجوز عليه الخطأ.¹
فحدود الصواب والخطأ تحددها الأساليب التي نصنعها ونتخذها من وسائل تتميز بدرجة أو بأخرى من درجات الدقة والانضباط.

- الآثار الايجابية لعلم نفس الفن على المجتمع:

هناك آثار ايجابية لعلم نفس الفن على المجتمع يمكن تلخيصها فيما يلي:

- التعبير عن المشاعر والتنفيس عن الانفعالات:

حيث انه ومن خلال الفن يمكن ان يعبر الانسان عن مشاعره و ينفس عن انفعالاته في مناسبات عديدة خاصة بمجتمعه ، فبتنا نسمع الاغاني الوطنية تصدح عاليا و الرقصات تتشكل في كل مكان كتعبيرا عن الشعور بالفرح في المناسبات ذات الطابع الوطني ، وكذلك الاغاني و الرقصات ذات الطابع التراثي ، كما يمكن بواسطة الفن ان يعبر الانسان عن انفعالاته و شعوره تجاه شخص معين كأن يرسمه او يقدم له لوحة فنية او يؤلف عملا موسيقيا خاصا به ، او ينحت له تمثالا او يجسد شخصيته في عمل درامي معين.. الخ.²
فالفن يلعب دورا كبيرا في حياة الفرد فقد يعتبر من اهم الوسائل التي يعبر بها الانسان عن مشاعره ويخرج ما بداخله.

¹ - مصرى عبد الحميد حنورة ، علم نفس الفن و تربية الموهبة ، ص 49-50.

² - أنس سليمان ملكاوي، الفن و السلوك الانساني، 2018، ص 69

- المساهمة في نجاح العملية التعليمية:

للفن دور في العملية التعليمية بعيدا عن التلقين ، فخطوات اداء الصلاة مثلا في درس التربية الاسلامية ربما ترسخ في ذهن الطالب من خلال الرسومات التوضيحية ، وكذلك الامر في الاغنية و ما يصاحبها من موسيقى يرددها الطالبة و يحفظها بشكل اسرع . فالفن يقوم بتبسيط الامور الى اقصى حد لتسهيلها على الطالب مما يؤدي به الى النجاح في مسار العملية التربوية.

- المساهمة في توفير فرص عمل لابناء المجتمع:

ان انتاج الاعمال الفنية يوفر فرص عمل لابناء المجتمع ، سواء اكانت تلك الاعمال تشكيلية او موسيقية او درامية ، فمثلا يحتاج اداء الاغنية او تسجيلها الى استوديو خاص بالتسجيل الموسيقي و عازفين مرافقين للمطرب يؤدون لحن الاغنية ، كذلك الامر في العمل الدرامي اذ يحتاج انتاج الفيلم او المسلسل التاريخي الى الآلاف من المجاميع و المصممين و الحرفيين و المتخصصين في صناعة و بناء الديكور الخ.¹

العلاج بالفن التشكيلي:

بالنسبة للعلاج بالفن التشكيلي فقد كانت بداياته مع رائد العلاج النفسي سيجموند فرويد الذي تابع رصد الخصائص المرضية من خلال الفن عندما حلل انتاج بعض الفنانين السابقين و المعاصرين له مما ادى الى التركيز على القيمة التعبيرية و التنفسية للفن التي لها ان تحرر الاشعور من ما اخترنه من عقد نفسية ، حيث ان محاولاته كانت الشرارة الاولى في مجال العلاج بالفن التشكيلي حيث ما انتجه من نظريات في العلاج النفسي تبني معظمها المعالجون بالفن التشكيليون من بعده.²

فالعلاج بالفن التشكيلي مهم في حياة الفرد يساعده في ان يسمو في شخصيته و تعديل سلوكه و استخراج ما بداخلهم من امور يصعب التعبير عنها لفظيا و هو ليس نشاط ترفيهي فقط .

¹ - أنس سليمان ملكاوي، المرجع السابق، ص 72-73.

² - عبد العزيز بن عبد الرحمان الدقيل، أهمية العلاج بالفن التشكيلي و تطبيقاته التجريبية المختلفة ، مجلة الفنون و العلوم التطبيقية، جامعة الطائف، ص 226-227.

- أهمية العلاج بالفن التشكيلي:

الفنون تمثل أهمية كبرى و خاصة لكل من يهتمه شأن الطفل فهي تعد من أكثر المجالات اتاحة للتعبير عن الكثير من خصائص الاطفال النفسية و قدراتهم العقلية و سماتهم الشخصية ، لان الطفل يتجاوز في فنونه كل الحدود الواقعية الممكنة و غير الممكنة فهو يعبر عن انفعاله ليعكس افراحه و احزانه ، كما يكشف من خلاله عما يمتلكه من قدرات و مهارات تساعد على نمو شخصيته.¹

- أهداف العلاج بالفن التشكيلي:

يهدف العلاج بالفن إلى ما يلي:

1. مساعدة المريض على إعادة بناء الطريقة التي ينظم بها حياته ويعيشها ويدركها.
2. طرح الخبرات الحياتية المؤلمة واستبدالها بخبرات معلمة مثمرة وذات قيمة.
3. تحريك المريض من حالة الشعور بالاغتراب والعدوانية، والتمركز حول الذات، والقلق إلى حالة تسودها مشاعر الحب و التعاطف والرغبة في التعلم والنمو والشعور بالتوازن والسلم الداخلي.²

- الحالات المرضية التي يمكن علاجها بالفن التشكيلي:

يعتبر الفن التشكيلي وسيلة لعلاج العديد من الامراض المختلفة و السلوكات والعادات السيئة ،ومن الحالات التي يمكن علاجها بالفن التشكيلي ما يلي:

¹ - بسمه صيفر ، دور العلاج بالفن "الرسم" في التخفيف من جدة السلوك العدواني لدى الطفل المعاق حركيا،

(مخطوط)، قسم علم النفس، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، 2020/2019، ص23.

² - علي حمادية، التكفل النفسي بالامراض المستعصية، (مخطوط)، قسم علم النفس و علوم التربية و الارطفونيا، كلية

العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة سطيف 2015/2، 2016، ص66

- المرضى النفسيين والعقليين:

اجريت دراسة أبوسكي (2001) على عينة من البالغين لديهم مشكلات نفسية ، و يعالجون خارج المشفى في جلسات علاج فردي و جماعي و تبين من النتائج ان الرسوم كانت اداة علاجية قوية ، وساعدت العلماء على ان يعبرو عن انفسهم .

ودراسة بونتري (2001) فحصت اثر العلاج بالفن الجماعي على صورة الذات و تقدير الذات لدى الامهات و كذلك على طبيعة التفاعلات بين الام والطفل ، حيث كانت الامهات لديهن اعراض اكتئابية اثرت على رعايتهن لاطفالهن ، واتضح من الدراسة ان الامهات سجلن مستويات عالية من تقدير الذات و اصبحت لديهن اتجاهات تفائل انعكست على علاقتهن باطفالهن.

وقام كرسبو (2002) بدراسة على مرضى انفصام ووجد ان اعمالهم الفنية كانت انعكاسا ذا معنى للاعراض المرضية لديهم ، واكدت النتائج على ان العلاج بالفن يعد أداة فعالة في علاج مرضى الفصام و يخفف من اعراضه .

و أثبتت دراسة موك (2008) ان التكامل بين العلاج بالرسم و العلاج المعرفي يكون فعالا في اكتشاف الذات ، والنمو الانفعالي لدى المرضى النفسيين.

وهدف دراسة لث (2009) الى تبين فاعلية استخدام العلاج بالفن في مساعدة المرضى العقليين، على الانتقال من مرحلة ازمان المرض لفترة طويلة الى مرحلة الاصلاح النفسي و الاجتماعي و قد اظهرت النتائج ان العلاج بالفن ساعد على نمو و نضج الذات لدى المرضى العقليين ، وجعلهم اجتماعيين أكثر.¹

-الامراض الجسدية:

كالاورام الخبيثة و أمراض المناعة المكتسبة كالإيدز ، و الامراض التي تحتاج الى التنويم الطويل في مستشفيات التأهيل الطبي و دور النقاهة، و هنا يؤدي العلاج بالفن التشكيلي دورا أساسيا في تخفيف المعاناة النفسية من اجل مساعدة المريض على تقبل الوضع و رفع روحه المعنوية

¹ - سامية محمد صابر ، فاعلية استخدام العلاج بالفن في التخفيف من الوحدة النفسية ،

https://fedu.stafpu.bu.edu.eg/Mental%20Health/2273/publications/Samia%20Mohammad%20Saber%20_sa2.pdf

للاستمرار في كفاح المرض و تهيئته لاستقبال الاساليب العلاجية الاخرى التي تتاثر بالنواحي النفسية .

و هنا يكمن الدور الفعال للفن التشكيلي في علاج اصحاب هذه الامراض الجسدية .

- الامراض البدنية (الحركية):

و غالبا هي الامراض الناتجة عن الحوادث و التي تسبب الشلل أو الحروق أو اصابات في العمود الفقري ، ويكون العلاج هنا مساعدا و مؤثرا بطريقة ايجابية على سير العملية العلاجية ، و تأهيليا لاعادة المريض الى وضع يكون متأقلما معه ، حيث يعدل الفن التشكيلي طريقة تفكير المريض لكي يكون منتجا بدلا من التفكير في انه اصبح عاجزا عن الانتاج.¹

- المشكلات ذات العلاقة بالتعليم: الخوف من المدرسة و التخلف العقلي و التخلف الدراسي و التوحد و مشكلات المراهقة و مشاكل عدم التأقلم الاجتماعي و يكون العلاج بفن التشكيلي هنا أساسا تربويا و نفسيا و تأهيليا و اجتماعيا يبحث في ايجاد حلول ابتكارية مناسبة من خلال الرسم و التشكيل الفني التي تصب في صلب المشكلة في ضل أسس التربية الحديثة و التقنيات النفسية النابعة من الخبرات المهنية في التعامل مع هذه المشكلات.²

- المبحث الثالث: علاقة علم النفس التربوي بالتربية والعلوم الاخرى

يرتبط علم النفس التربوي بالتربية و العلوم الاخرى حيث توجد بينهم علاقة تبادلية يفيدها و يستفيد منها ، و فيما يلي سنتطرق الى العلاقة بينهم في النقاط التالية:

***علاقته بالتربية:**

يعمل علم النفس التربوي على تزويد التربية بالمبادئ العلمية كالتعزيز ، و التعميم و الانتقال و غيرها لذلك يعتبر الفرع التطبيقي الذي يطبق مبادئ علم النفس في ميدان التربية التي تهدف

¹ - أنس سليمان ملكاوي، المرجع السابق، ص80-81.

² - هدى السالم، العلاج بالفن التشكيلي، <https://www.alriyadh.com/228734>

الى احداث تغيرات مرغوب فيها في سلوك المتعلم و صولا الى الاهداف المنشودة و هي التغير او التعليم او التعديل للانماط السلوكية لدى الافراد.¹

***علاقته بعلم النفس العام :**

يعتبر علم النفس التربوي احد الفروع التطبيقية لعلم النفس العام ، وينصب اهتمامه على السلوك الانساني في المواقف التربوية ، و يمكن تحديد العلاقة بين علم النفس التربوي و علم

النفس العام بالنقاط التالية :

1- يهتم علم النفس التربوي بشكل اساسي بالسلوك الانساني في المواقف التربوية الصفية منها بشكل خاص و بذا يمكن لهذا العلم ان يستفيد من علم النفس العام مادام الاخير يدرس سلوك العلم و التعليم كواحد من انماط السلوك التي يدرسها .

2- يتشابه علم النفس التربوي مع علم النفس العام في طريقة البحث و هي الطريقة العلمية و في الاهداف و هي الفهم و الضبط و التنبؤ.

3- كان يظن في الماضي عندما كان علم النفس التربوي في بداياته انه مجرد تطبيق للمعرفة في علم النفس العام على المواقف التربوية ان علم النفس التربوي الحديث هو تجريب لهذا التطبيق بطريقة علمية منظمة كما انه يسعى الى اكتشاف مبادئ و نظريات حول السلوك الانساني في المواقف التربوية التي قد تقع ضمن اهتمامات علم النفس العام ، ولذا فعلم النفس التربوي ليس علما تطبيقيا فحسب بل هو علم نظري ايضا ، وان كان التطبيق هو اهم غاياته.²

*** علاقته بعلم النفس الاجتماعي:**

هو ذلك العلم الذي يدرس التفاعل الاجتماعي بين الافراد و الجماعات و يسعى الى دراسة الاتجاهات البشرية واخضاعها لتجاربه و ابحاثه و من المعروف على المعلم انه يقضي جزءا

¹ - بن مسعود عبد الوهاب، أثر علم النفس التربوي في انجاح العملية التعليمية في الطور الابتدائي، (مخطوط)، قسم اللغة والادب العربي، كلية الاداب و اللغات، جامعة بجاية، 2014/2015، ص11.

² - عبيد حمود ،سعود حمود سيف الدويله، قراءات نظرية في علم النفس التربوي و علاقته بفروع علم النفس الاخرى، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق- الكويت ، 2018/2019، ص324-325.

كبيراً من وقته في عمله التعليمي و التدريس و هو يتعامل مع التلاميذ كجماعات و لذلك فهو بحاجة ماسة الى فهم مبادئ السلوك الجماعي ليصبح قادراً على التعامل مع العوامل التي تؤثر في المواقف الجماعية و التي تسهل التعلم او تعطله كما انه بحاجة الى ما يقدمه علم النفس الاجتماعي من نتائج تزوده بمعلومات تسهل فهمه لديناميكيات الجماعة و اثرها في سلوك أعضائها.¹

*علاقته بعلم النفس العلاجي:

يقوم علماء النفس المهتمون بمجالات الصحة النفسية و الارشاد النفسي و التوجيه التربوي و الطب العقلي و الخدمة الاجتماعية و النفسية و علم النفس العلاجي بكثير من البحوث التي تستخدم المنهج الاكلينيكي و الذي يعتمد على جمع ملاحظات عن سلوك الافراد الذين يتلقون مساعدات فردية بسبب الصعوبات الانفعالية وقد اسهمت هذه البحوث في فهم مشكلات و صعوبات السلوك الانساني في المواقف التربوية سواء كانت تتصل بسلوك التلاميذ المتعلمين او المعلمين.²

*علاقته بعلم النفس الفيزيولوجي:

يدرس علم النفس الفيزيولوجي كثيراً من الموضوعات ذات الصلة بوظائف الاعضاء ، و خاصة تلك التي تؤثر في السلوك الانساني و يدرس كذلك الخصائص العصبية و خصائصها و الحواس و العوامل التي تؤثر فيها ، كما يدرس هذا العلم ايضاً السلوك و تطوره في الطفل و مؤثرات او مثيرات هذا السلوك.³

*علاقته بعلم نفس النمو:

يهتم علم نفس النمو بدراسة التغيرات التي تطرأ على السلوك الانساني في مختلف مراحل الحياة و من اهتمامات هذا الفرع دراسة نمو الاطفال و المراهقين و هم اكبر فئة تنتمي للعملية

¹ - زردوم خديجة، محاضرات في علم النفس التربوي، قسم لغة و حضارة اسلامية، كلية العلوم الاسلامية، جامعة بائنة 1، 2019-2020، ص02.

² - زردوم خديجة، المرجع نفسه، ص03.

³ - عيبر حمود، سعود حمود سيف الدويله، المرجع السابق، ص329.

التربوية التي يهتم بها علم النفس التربوي و قد كانت اكبر اسهامات هذا العلم في ميدان علم النفس التربوي هي بحوث النمو المعرفي و الانفعالي و الجسدي و الاجتماعي و أفاد كذلك في التعرف على الاتجاهات المبكرة و الظروف البيئية التي تؤثر تأثيرا ظاهرا في تنمية القدرات العقلية و سمات الشخصية عند الاطفال و المراهقين و الراشدين¹

خلاصة:

لقد تطرقنا من خلال هذا الفصل الى مفاهيم علم النفس التربوي و اهميته و فيما تمثلت اهدافه وموضوعاته، و كيف يقوم بتزويد المعلم بالقواعد و المبادئ التي تساعد على فهم طبيعة المتعلم، و تفسير اعماله التربوية وايصالها للمتعلم بطريقة سهلة وواضحة، كما تطرقنا ايضا الى مفاهيم علم نفس الفن و آثاره الايجابية على المجتمع و كيف يمكن العلاج عن طريق الفن و الحالات المرضية التي يمكن علاجها من أمراض نفسية و عقلية وجسدية و حركية وغيرها من الامراض، و أخيرا ذكرنا علاقة علم النفس التربوي بالتربية اذا تربطهما علاقة وطيدة ببعضهما، وارتباطه الوثيق ايضا بالعلوم الاخرى لما يملكه من دور فعال في ميدان علم النفس.

¹ - زردوم خديجة، المرجع السابق، ص02.

محتويات الفصل الثالث

متوسطة "حبيب عبد الرحمان" نموذج للدراسة

- تعريف النشاط الفني

- أهداف النشاط الفني.

- السيرة الذاتية للمؤسسة .

- الدراسة الميدانية

- وصف المكان و الزمان للدراسة الميدانية.

- المنهج و أداة البحث و المقياس في الدراسة .

- وصف عينة الدراسة.

- عرض النماذج: العرض و التفسير.

- نتائج الدراسة.

أولاً: النشاط الفني .

-تعريف النشاط الفني :

هو وسيلة من الوسائل الاسقاطية والعلاجية والنفسية في الوقت نفسه فهي تساعد الأفراد من خلال التعبير التلقائي غير اللفظي باستخدام آليات معينة كالتداعيات الحرة في الافراج عن التخيلات و المشاعر المكبوتة داخل الفرد و تحويلها الى تعبيرات فنية مجسدة يمكن التعرف عليها و يمكن استخدامها لأغراض تشخيصية وتنفيذية وعلاجية تساعد الطفل على استعادة تكيفه مع ذاته و توازنه مع المجتمع¹ حيث تتوفر برامج تستخدم الأنشطة الفنية في علاج الأفراد ذوي الأمراض العضوية و الاعاقة الجسمية و النفسية وغيرها...

فالنشاط الفني هو مظهر من مظاهر الحياة الانسانية و يختلف باختلاف الارضية الثقافية و يتميز بالفعالية و الجهد الذي يبذله الطفل للتعبير عن أحاسيسه و مشاعره التي تجيش في نفسه او تأثر فيه تجاه ما يحيط به من مواقف انفعالية و اجتماعية وعاطفية و بنائها بناءا متوازنا بالاضافة الى تأكيد هذا الطرح في جوانب حسية ووجدانية حيث يساعد على تنمية قدرات الاطفال على التخيل والتمييز والادراك².

ثانياً: أهداف النشاط الفني:

- تنمية الوعي و الثقافة الفنية لدى الطلاب .
- تنمية احساس الطالب بقدراته و تعميق روابطه التاريخية و الحضارية بالامة والوطن .
- رفع مستوى الابداع والابتكار الفني.
- اتاحة الفرصة أمام الطلاب لتنمية قدراتهم عن طريق ممارسات فنية يصعب ممارستها داخل الحصص الدراسية.

¹ - عبد الحليم مزوز، الأنشطة الفنية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد26، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص184.

² - محمد محمود الحيلة، التربية الفنية و اساليب تدريسها، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان- الاردن، 1998، ص27.

- اثراء خبرات الطلاب بالجديد و المثير في مجال النشاط الفني و تعريفهم بالخامات والادوات والاجهزة و تدريبهم على استعمالها .
- رفع مستوى الأداء لدى كافة العاملين في النشاط الفني.
- الكشف عن اصحاب المواهب الفنية المتميزة ومتابعتهم و رفع مستواهم من خلال البرامج الموجهة.
- توظيف المواهب الفنية في خدمة المادة المدرسية ، والتوعية العامة داخل المدرسة وخارجها .
- التدريب على الاستخدام الغير محدود و يظهر عن طريق ممارسة المتعلمين للأعمال الفنية حيث تنطلق حواسهم من أسلوبها الذاتي المحدود الى أسلوبها الموضوعي الآحدودي¹
- السيرة الذاتية للمؤسسة: "حبيس عبد الرحمان" شتوان .

1- المعلومات العامة :

- تاريخ بناء المؤسسة: 2015/09/01
- رقم وتاريخ قرار و انشاء او تحويل المؤسسة: 2015/07/09
- نوع المؤسسة: متوسطة .
- نوع النظام: خارجي .
- مساحة المؤسسة بالمتر المربع: المبينة: 3450م2 الغير مبينة: 8150م2.

2- معلومات حول المحلات:

أ.الجناح البيداغوجي:

¹ - عبد الحليم مزوز، الأنشطة الفنية، ص186.

نوع المحلات	حجرات الدراسية	مخابر العلوم الطبيعية و الفيزيائية	مخابر المعلوماتية و التكنولوجيا	ورشة للتربية التشكيلية	مكتبة وقاعة مطالعة	المجموع
مستعملة	20	03	01	01	01	26
غير مستعملة						
المجموع	20	03	01	01	01	26

ب. الجناح الاداري:

نوع المحلات	مكاتب الادارة	قاعة الاساتذة	قاعة الاجتماعات	قاعة الارشيف	الحجرات وقاعة الانتظار	المجموع
مستعملة	09	01	01	01	01	13
غير المستعملة						
المجموع	09	01	01	01	01	13

ج. فضاءات تربوية:

نوع المحلات	منشآت رياضية	المجموع
مستعملة	01	01
غير مستعملة		
المجموع	01	01

د. مرافق أخرى :

مطعم	مراقد	وحدة الكشف و	السكنات الوظيفية	المجموع	المجموع العام

(4+3+2+1)			المتابعة		
45	05	05			
45	05	05			

لا

* هل يستفيد تلاميذ المؤسسة في مؤسسة أخرى من الايواء؟

لا

* هل يستفيد تلاميذ المؤسسة في مؤسسة أخرى من الاطعام؟

نعم

* هل تتوفر المؤسسة على ربط بشبكة الانترنت؟

3. أجهزة الاعلام الالي: عدد الاجهزة المستعملة في:

الادارة: 08 قاعات التدريس: 03 مخابر الاعلام الالي: 16 لمجموع: 27

4. أجهزة التكييف: عدد الاجهزة المستعملة في:

الادارة: 04 قاعات التدريس: 0 مخابر الاعلام الالي: 0 المجموع: 04

5. تعداد التلاميذ:

المستوى الاول: 200 ، المستوى الثاني: 172 ، المستوى الثالث: 172 ، المستوى الرابع: 195

المجموع: 739.

عدد الاقسام: 20.

-الحجم الساعي المخصص لمادة التربية الفنية :

يقدر الحجم الساعي المخصص لمادة التربية الفنية بحصة واحدة في جميع المستويات ، حيث ان تدريس هذه المادة في متوسطة حبيس يكون عن طريق الافواج فوج يدرس التربية الفنية و الفوج الاخر يدرس الاعلام الالي .

- المقاطع التعليمية لمادة التربية الفنية التشكيلية :

الميدان الاول : الرسم والتلوين (مستوى اولى متوسط)

المقطع الاول: التركيب الفني	المقطع الثاني: التقنيات الفنية	المقطع الثالث: الاساليب الفنية
-----------------------------	--------------------------------	--------------------------------

المورد المعرفي:التوازن الفني	المورد المعرفي: التقنيات الفنية	المورد المعرفي: الانطباعية المحدثه
------------------------------	---------------------------------	------------------------------------

الميدان الثاني: فن التصميم (مستوى اولى متوسط)

المقطع الاول: الزخرفة	المقطع الثاني: الخط العربي	المقطع الثالث: القيم الجمالية للزخرفة
المورد المعرفي: الزخرفة وقواعدها	المورد المعرفي: الخط الكوفي	المورد المعرفي: القيم الجمالية للزخرفة

الميدان الاول: الرسم والتلوين (مستوى ثانية متوسط)

المقطع الاول: التركيب الفني	المقطع الثاني: التقنيات الحديثة	المقطع الثالث: الالوان الاساليب الفنية
المورد المعرفي: الحركة والايقاع	المورد المعرفي: الخداع البصري	المورد المعرفي: الرماديات الملونة – المدرسة التكعيبية

الميدان الثاني: فن التصميم (مستوى ثانية متوسط)

المقطع الاول: التجسيم الفني	المقطع الثاني: الاشهار	المقطع الثالث: الخط العربي
المورد المعرفي: سلم الرسم	المورد المعرفي: الاشهار البصري	المورد المعرفي: الخط الكوفي

الميدان الاول: الرسم والتلوين (مستوى ثالثة متوسط)

المقطع الاول: التركيب الفني	المقطع الثاني: الالوان	المقطع الثالث: خصائص العلم الوطني
المورد المعرفي: النقطة الذهبية	المورد المعرفي: التضاد اللوني	المورد المعرفي: العلم الوطني

الميدان الثاني: فن التصميم (مستوى ثالثة متوسط)

المقطع الاول: المنظور	المقطع الثاني: التجسيم	المقطع الثالث: الاشهار
-----------------------	------------------------	------------------------

المورد	المعرفي: المنظور	الفني	المورد المعرفي: فن التعليب
المورد	المعرفي: المنظور	المورد المعرفي: سلم الارتفاع	المورد المعرفي: فن التعليب
وقواعده			

الميدان الاول: الرسم والتلوين (مستوى الرابعة متوسط)

المقطع الفني	المقطع الفني	المقطع الفني	المقطع الفني
المقطع الفني	المقطع الفني	المقطع الفني	المقطع الفني
المورد	المعرفي: الاسلوب	المورد	المعرفي: التقنيات
التجريدي		الفنية	الحارة والباردة

الميدان الثاني: فن التصميم (مستوى الرابعة متوسط)

المقطع المعاصر	المقطع المعاصر	المقطع المعاصر	المقطع المعاصر
المقطع المعاصر	المقطع المعاصر	المقطع المعاصر	المقطع المعاصر
المورد	المعرفي: التصميم	المورد	المعرفي: التقنيات
المعاصر		المصق	المعرفي: الاعلام

- مكان وزمان الدراسة الميدانية:

تم اختيار اجراء دراستنا الميدانية في متوسطة الشهيد "حبيبس عبد الرحمان" بشتوان نظرا لقرب المكان لي و لزميلتي .أما بشأن الوقت المستغرق في انجاز هذه الدراسة من جانبها النظري و الميداني ، فقد كانت بداية الجانب النظري في شهر جانفي اذ قمنا باختيار الموضوع المقترح من طرف الاستاذ المشرف الذي سبق و قمنا بانجازه على شكل بحث قصير ، و بعدها بدأنا بجمع المعلومات المتعلقة بالموضوع من الكتب و المذكرات و المجلات و مواقع الانترنت و غيرها حيث استغرقت المدة في انهاءه حوالي ثلاثة اشهر من شهر جانفي الى شهر مارس ، أما بالنسبة للدراسة الميدانية فقد تم الانطلاق في انجازها في منتصف افريل الى غاية شهر ماي .

- المنهج المتبع في الدراسة:

لا بد على أي باحث لكي يصل الى استنتاجات صادقة ودقيقة ان يقوم باستخدام منهج لاجراء دراسة معينة .

حيث يعرف المنهج بأنه "تلك الطريقة العلمية التي ينتهجها أي دارس أو باحث في دراسته و تحليله لظاهرة معينة أو لمعالجة مشكلة وفق خطوات بحث محددة من أجل الوصول إلى معرفة يقينة بشأن موضوع الدراسة والتحليل"¹.

و على هذا الأساس اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعرفه "رابح تركي" على أنه "استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر التعليمية أو النفسية كما هي قائمة في الحاضر قصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر تعليمية أو نفسية أو اجتماعية أخرى، أي البحث عن أوصاف دقيقة للأنشطة والأشياء والعمليات والأشخاص."²

لذا فهو المنهج المناسب لموضوعنا وأكثر المناهج استخداما، فهو يقوم بالتحليل والتفسير من أجل الوصول إلى الحقائق وتفسير الظواهر.

- أداة البحث والمقياس في الدراسة:

تعتبر أداة البحث والمقياس في الدراسة من أهم الخطوات، حيث استخدمنا في دراستنا:
أ- الملاحظة: تعني الاهتمام أو الانتباه إلى الشيء أو حدث أو ظاهرة بشكل منظم عن طريق الحواس حيث نجمع خبراتنا من خلال ما نشاهده أو نسمع عنه، والملاحظة العلمية تعني الانتباه للظواهر والحوادث بقصد تفسيرها واكتشاف أسبابها والوصول إلى القوانين التي تحكمها.³

فهي تعتبر وسيلة هامة لجمع المعلومات، وقد ساعدتنا كثيرا في التعرف على التلاميذ ومعرفة ميولاتهم ومستواهم الدراسي، ومواهمهم في الرسم وكيف تعكس أعمالهم الفنية شخصياتهم وحالاتهم النفسية والاجتماعية، حيث يعبر الطفل في عمله الفني عما بداخله وما يشعر به أو يعيشه ويظهر ذلك كثيرا في طريقة استخدامه للألوان والخطوط.

¹ - عبد الناصر جندلي، تقنيات ومناهج البحث العلمي في العلوم السياسية والاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط3، 2010، ص14.

² - رابح تركي، مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص129.

³ - جودت عزت عطوي، أساليب البحث العلمي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2007، ص120.

ب- المقابلة: تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة يحاول فيه الشخص القائم بالمقابلة أن يستشير معلومات أو آراء أو معتقدات شخص آخر للحصول على بعض البيانات الموضوعية.¹

فقد اعتمدنا على المقابلة مع استاذة التربية الفنية لتشرح لنا مدى تأثير التربية الفنية على تنمية مهارات التلميذ ، و من خلال مقابلتنا مع التلاميذ تعرفنا على كيف تساهم التربية الفنية في تثقيفهم و تكوين شخصياتهم و كيف تقلل الملل لديهم و هناك الكثير من أخبرونا عن انتظاراتهم لحصة التربية الفنية من اجل الترفيه و اخراج مهاراتهم الابداعية عن طريق الرسم.

- وصف عينة الدراسة:

هي عدد محدد او جزء من اجمالي عدد مفردات مجتمع الدراسة محل الاهتمام ، وذلك بشرط ان تمثل المجتمع تمثيل دقيق.²

حيث اشتملت عينة دراستنا على مجموعة من التلاميذ المتمتعين بمهارات فنية ابداعية ، قمنا باختيار نموذج تلميذ واحد من كل مستوى من المستويات الاربعة و قمنا بتحليل تلك النماذج

- عرض النماذج :

قمنا بأخذ اربعة نماذج للتلاميذ من كل مستوى و قمنا بتحليلها على النحو التالي:

¹ - أحمد نقي، المقابلة: الماهية، الأهمية، الأهداف، الأنواع، كلية الآداب و اللغات، جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة -الجزائر، 2021، ص86.

² - يحيى سعد، عينة الدراسة في البحث العلمي، <https://drasah.com/Description.aspx?id=4622>



الشكل "1"

* عنوان اللوحة: بومة مزخرفة.

* اسم صاحب اللوحة: "ب.مريم" سنة أولى متوسط.

* تاريخ رسمها: 2023.

* نوع الحامل و التقنية: أقلام ملونة جافة على ورقة كونصو .

* شكل اللوحة و مقياسها: شكل بيضاوي على مقاس 24سم*32سم.

- وصف وتحليل اللوحة:

- ما نلاحظه أن اللوحة تمثل رسم لبومة بطريقة زخرفية على ورقة كونصون ، حيث استخدمت التلميذة التناظر و التكرار لكي تبرز و توضح العمل الفني . كما استخدمت الشكل البيضاوي في تشكيل الرأس و أيضا باقي الجسم ، بالإضافة الى مجموعة من الخطوط المنحنية و المائلة التي تظهر في شكل العينين و الاذنين و الجسم من أجل ابراز الملامح و اظهار الشكل بوضوح ،بالاضافة الى استخدامها لمجموعة من الالوان المختلفة الموزعة على اللوحة بشكل منتظم مما أدى الى تحقيق التوازن،مع اضافة الخطوط خارج اطار الشكل موزعة بأشكال زخرفية لكي تعطي للشكل قيمة جمالية زخرفية .

- نلاحظ في هذه اللوحة اختلاف نظرة التلميذة لطائر البومة ، حيث الكثير من الناس في بلدان عديدة ينظرون الى هذا الطائر بشكل سلبي اذ يعتقدون انه ينذر بموت شخص أو بارتكاب عمل اجرامي و الأسوء من ذلك أن هناك بعض الناس يصابون بالهلع بعد رؤيتهم لطائر البوم ظنا منهم أنهم سوف يموتون ، الا أن التلميذة جسدت في رسمتها العكس فقد ابتعدت عن التصوير الحقيقي لشكل البومة باللون الأسود و الرمادي و أدخلت عليها الكثير من الألوان المبهجة دليل على أنها تراه بشكل ايجابي على أنه كائن لطيف يعبر عن الجمال و الحياة ،بالاضافة الى التكرار للعنصر الزخرفي مما يعطي ايقاعا جميلا تسر له العين.



الشكل "2"

*عنوان اللوحة: منظر طبيعي.

* اسم صاحب اللوحة: "ح.رجاء" السنة الرابعة متوسط.

* تاريخ رسمها: 2023 .

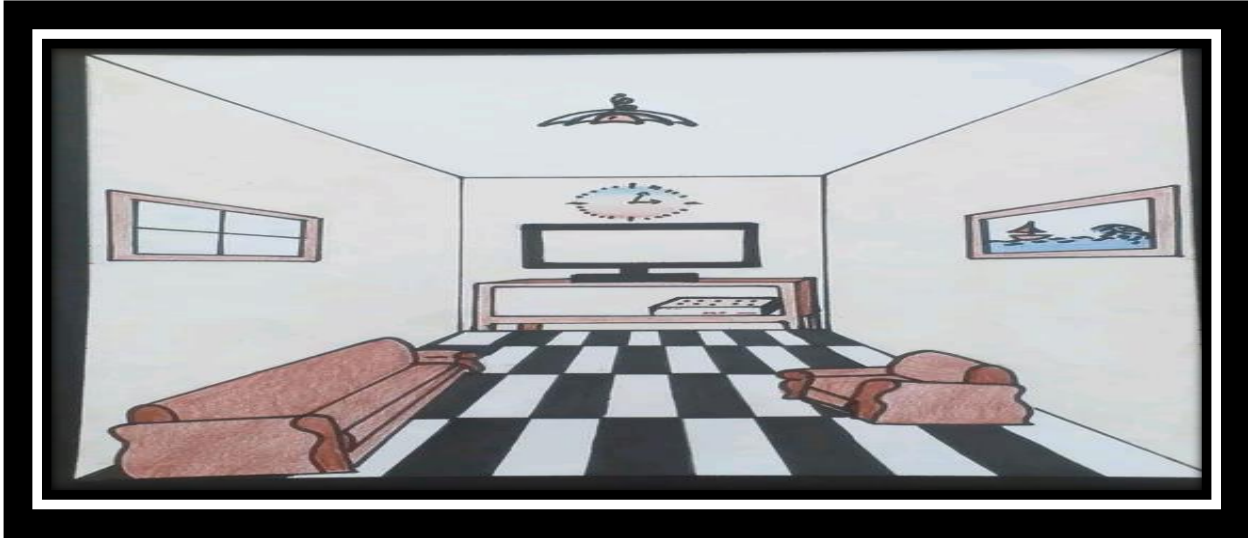
* نوع الحامل و التقنية: ألوان الغواش على ورق كونصو.

* شكل اللوحة ومقياسها: شكل مستطيل على مقاس 32سم*24سم.

- وصف و تحليل اللوحة:

- تمثل اللوحة منظر طبيعي بالألوان الحارة على يمين اللوحة و الألوان الباردة على يسار اللوحة مجسدة بأوقات مختلفة ، اذ تظهر على الجهة اليسرى من اللوحة مجموعة من الخطوط و لمسة الفرشاة باللون الأبيض مشكلة غيوم في السماء ، و خطوط أخرى منحنية ومائلة على شكل جبال باللون الاسود و مزيج من اللون الابيض لتبدو الجبال باللون الرمادي تظهر من بعيد على سطح البحر المجسد باللون الازرق الداكن بالاضافة الى الخلفية التي تظهر باللون الازرق الفاتح ، أما في وسط اللوحة نلاحظ خروج بعض الأغصان من الشجرة بلون بنفسجي لتظهر من ورائهم نصف الخلفية باللون الوردي تعني بداية الغروب و النصف الاخر باللون الازرق الفاتح تكملة للجانب الايسر من اللوحة و تكملة للجبال أيضا حيث يظهر ساق الشجرة باللون الأسود من أمام البحر في حين تبدو الأغصان بعيدة ، أما من الجهة اليمنى للوحة نلاحظ خروج اغصان أخرى من نفس الشجرة لتظهر من ورائها الخلفية في وقت الغروب مجسدة بتدرج اللونين الأحمر و البرتقالي ، حيث يبدو من بعيد و على سطح البحر تدرج اللون البرتقالي من الفاتح الى الداكن مع تداخل اللون الأحمر من درجة فاتحة الى داكنة ليبدو المنظر شبيه بوقت الغروب مع ظهور القمر بشكل دائري باللون الابيض الممزوج بالخلفية .

- استخدمت التلميذة في رسمها الألوان الحارة والباردة لتظهر كيف يبدو المنظر الطبيعي بأوقات مختلفة، و قامت باستعمالهم كخلفيات لابرار العمل الفني و هذا ما جسده في استخدامها للون الازرق الفاتح ليبدو المنظر مصورا في الصباح الباكر يمنح الشعور بالهدوء و البرودة و الاتساع لتبدو الأجواء مريحة و هادئة للنفس ، أما عن تجسيدها لوقت الغروب فقد استعملت اللون الأحمر و البرتقالي باعتبارهم لونين اساسيين للغروب يوحيان بالدفئ و الحرارة .



الشكل "3"

* عنوان اللوحة: المنظور

* اسم صاحب اللوحة: "م.عبير" سنة الثالثة متوسط .

* تاريخ رسمها: 2023 .

* نوع الحامل و التقنية: أقلام ملونة جافة على ورقة كونصون.

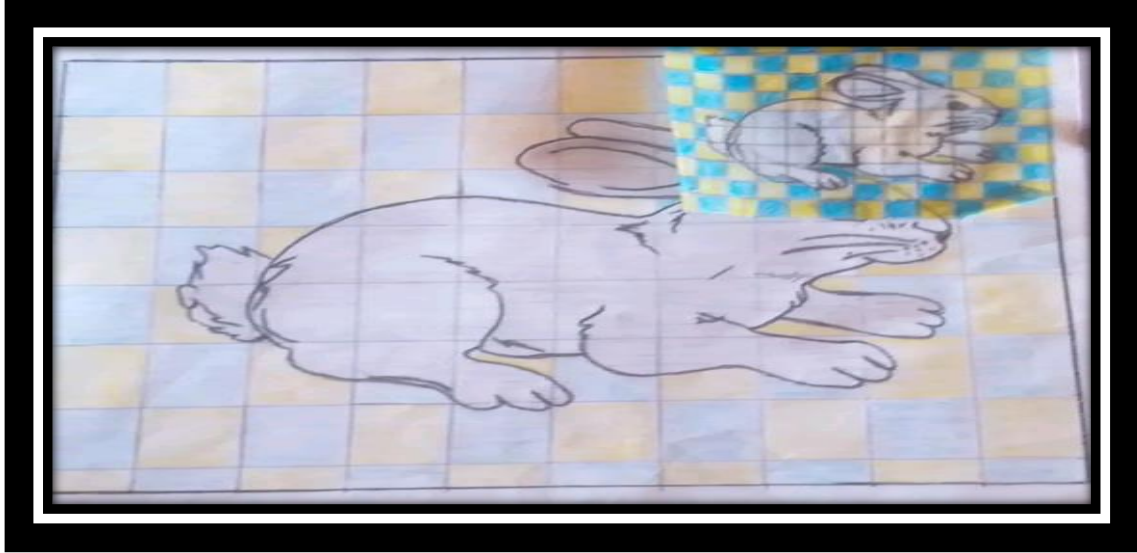
* شكل اللوحة و مقاسها: شكل مكعب على مقاس 32سم*24سم .

- وصف وتحليل اللوحة:

- تمثل اللوحة غرفة صغيرة للجلوس بداخلها أريكتين متقابلتين باللون البني الفاتح و الغامق على الأطراف على أرضية باللون الأسود والأبيض تقابلهما خزانة صغيرة تحمل كتاب فوقها تلفاز وساعة معلقة على الحائط باللون البني الفاتح و الأزرق الفاتح يتوسطهما اللون الأبيض ، و من الجوانب على الجهة اليسرى نافذة تقابلها في الجهة اليمنى على الحائط لوحة فنية تحمل بداخلها قارب فوق البحر ، كما نلاحظ على سقف الغرفة الأبيض مصباح .

- استخدمت التلميذة تطبيق المنظور في تصويرها للوحة الفنية مما جعلها تبدو ثلاثية الابعاد على ورق مسطح ، و تبدو بشكل و مسافة حقيقة نتيجة استخدامها لمجموعة من الخطوط المتوازية والعمودية و المائلة التي تخلق احساسا بالحركة ، فلولا إتقانها لقواعد المنظور لما ظهرت اللوحة بهذا الشكل الجميل . كما نلاحظ انعكاس شخصية التلميذة على

لوحتها فمن خلال استعمالها للألوان و توزيعها بانتظام يظهر العمل الفني مميز يبدو في مظهر جميل و هادئ و منظم يعكس الهدوء و التركيز الذي تتحلى به صاحبة اللوحة .



الشكل "4"

* عنوان اللوحة: التكبير و التصغير لأرنب.

* اسم صاحب اللوحة: "ح.ناريما" السنة الثانية متوسط.

* تاريخ رسمها: 2023.

* نوع الحامل و التقنية: أقلام ملونة جافة على ورق كونسو.

* شكل اللوحة و مقاسها: شكل مستطيل على ورق كونسو.

- وصف و تحليل اللوحة:

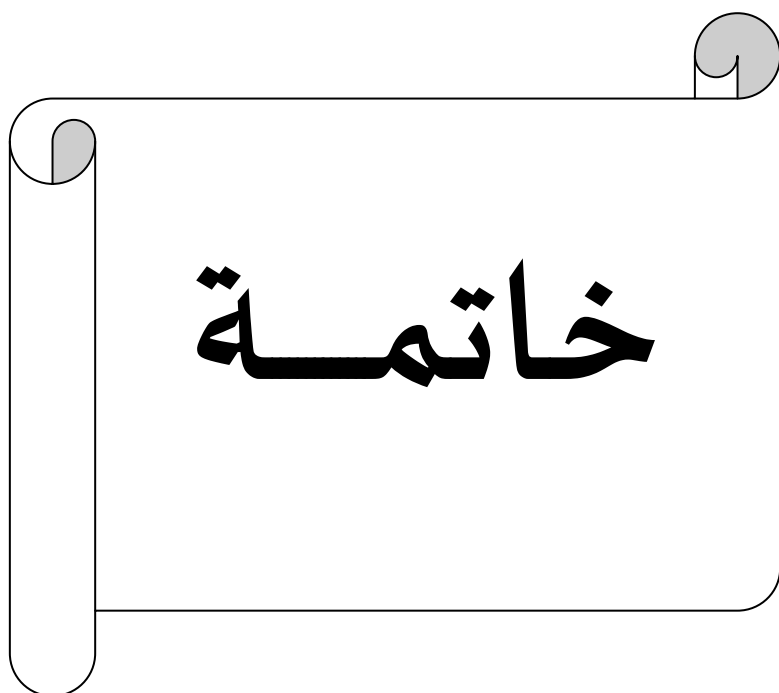
- تمثل اللوحة مجموعة من الخطوط مقسمة على شكل مربعات صغيرة باللون الأصفر و الأزرق على مساحة اللوحة تحتوي بداخلها مجموعة من الخطوط المنحنية و المائلة لتشكيل أرنب بطريقة التكبير لنفس الشكل ذو المقاييس الصغيرة .

- نلاحظ من خلال اللوحة استخدام التلميذة لسلم الرسم حيث قامت بنقل الرسمة ذي المقاييس الصغيرة و إعادة تكبيرها على متن ورقة الكونسو ، باستخدام الطريقة المثلى لسلم الرسم و دقتها و اتقانها في نقل اللوحات و الحفاظ على النسب و المقاييس .

- نتائج الدراسة:

- ان دراسة مادة التربية الفنية ضرورية لرفع مستوى التفكير و السلوك عند الأطفال وتكوين شخصيتهم وارتقائهم وبناءا على الدراسة الميدانية من تحليل و تفسير للنماذج التي تطرقنا لها يمكن الخروج بالنتائج التالية:
- تساهم مادة التربية الفنية في تنمية شخصية الطفل لكونها توظف فيه حس التدوق و الحركة و التخيل و التعبير .
- تلعب التربية الفنية دورا أساسيا في اخراج مشاعر الأطفال و تجسيدها على ورقة الرسم .
- في بعض الأحيان تعبر رسومات الأطفال عن حالاتهم الشخصية و الاجتماعية فمن خلال اللوحة يمكنك دراسة الحالة النفسية التي يمر بها الطفل سواء كانت مشاكل عائلية أو دراسية أو حتى حالات أخرى ايجابية تنعكس على اللوحة تجسد الهدوء و الطمأنينة و الاستقرار الذي يعيشه الطفل.
- ان تقليد و ملاحظة الطفل للنماذج المتعلقة بالدرس المقترحة من طرف أستاذ المادة مثل بعض النماذج التي أختارها في دراستنا الميدانية يثير فيه الشعور بالدهشة و الاعجاب و الفضول حول الخطوات التي يجب تعلمها لانجاز عمل يشبه النموذج المقترح ، و هذه الطريقة تنمي ذهن الطفل و يصبح مسؤول يثير التسائل في ذهنه عن كيف و بأي وسيلة يمكن بلوغ الهدف.
- ان ممارسة التربية الفنية تجعل الطفل يتقن استخدام النسب و المقاييس الصحيحة والتوازن والانسجام في الأعمال الفنية و الاستعمال الصحيح للألوان و كيفية دمجها .
- يعتبر الرسم الأساس في مادة التربية الفنية يقوم بتوفير المهارات العملية للعمل في المستقبل .
- تفيد التربية الفنية في تحقيق الاتزان الانفعالي للتلاميذ عن طريق دفعهم للممارسة الأعمال الفنية التي تشكل فيها الخامات الدور الأساسي ، حيث يقومون بتفريغ الطاقة النفسية و الجسمية من خلال الحركة و المشاركة و المنافسة.

- تأثر التربية الفنية بشكل ايجابي على الأطفال المنعزلين و الخجولين و ذلك عن طريق تقديم أعمال جماعية داخل القسم تزيل الخجل و الرهبة من الطفل.



- خاتمة:

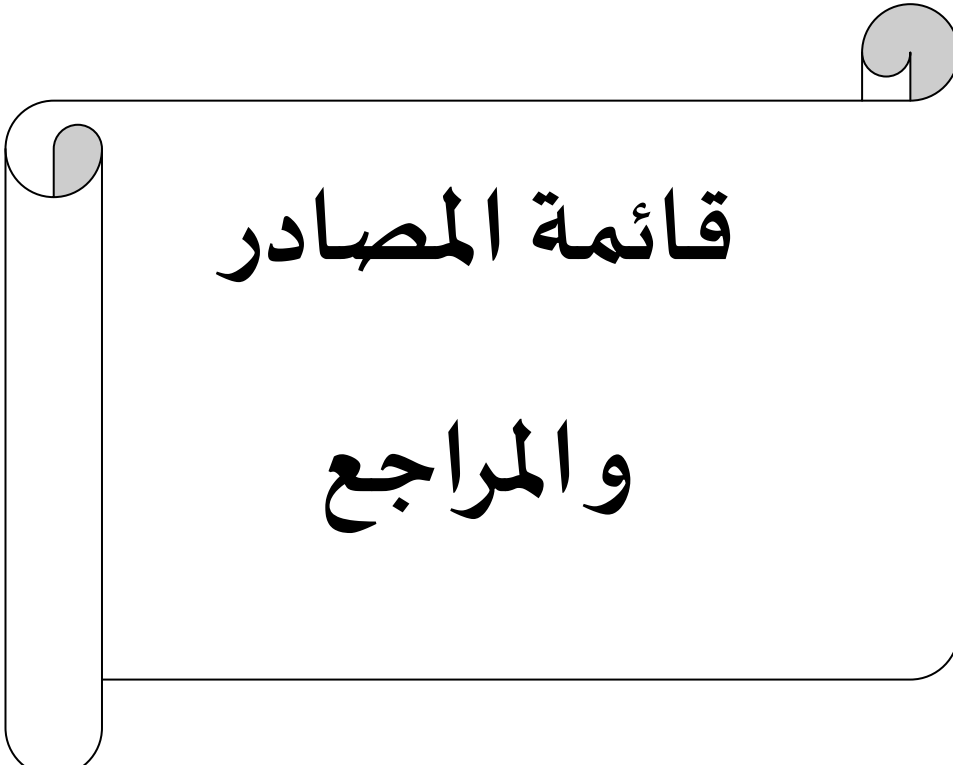
ختاما لهذه الدراسة، وما تم عرضه في الجانب النظري والجانب التطبيقي، نرى أن التربية الفنية تعد من أهم الوسائل التي يمكننا أن نربي بها أطفالنا من خلال التعامل مع خامات الفن وأدواته المختلفة مما يكسب الطفل المهارات الفنية، التي توظف فيه الأحاسيس وتذوق الأعمال الفنية، والقدرة على التعبير عما بداخله باعتبارها تنقل الصورة الذهنية للطفل الى مظهرها الخارجي، مما يسهل علينا دراسة الحالة النفسية التي يمر بها باعتبارها أقرب وسيلة لقراءة افكار وما يدور في ذوات الطفل.

- التربية الفنية تعد جوهرًا للتربية الوجدانية التي تغني الشخص روحيا وتكمل اهتماماته الفكرية والعملية، بحيث تكمل شخصيته الفنية من خلال تنمية المفاهيم السليمة للتذوق والمعايير الصحيحة للاستمتاع بكل حواسه.

- تدرس التربية الفنية في المؤسسات التربوية على أساس أنها مادة ممتعة ولها دور كبير في التربية فالدارس لهذه المادة يتغير سلوكه وتتغير عاداته ويكون قادرا على إدراك المعاني والقيم الجمالية في الأشياء.

- تساهم التربية الفنية بشكل كبير في التخفيف من الضغوطات عند الأطفال وذلك من خلال مشاركتهم في النشاطات الفنية، بحيث تعبر رسوم الأطفال عن الحالات المرضية النفسية التي يعاني منها الطفل كالخوف والانطواء والعزلة والعدوانية والتمرد وغيرها من الأمراض و التي تظهر من خلال التعبيرات الفنية.

على الرغم من قلة المصادر حول هذه الدراسة إلا أننا نلقي بعض الضوء على أعمال رسوم الأطفال التي تصلح لأكثر من دراسة وتتطلب مزيدا من الدراسات والبحوث الأكاديمية. ولا يسعنا إلا تقديم الشكر موصول إلى كل من ساعدنا ولو بالشيء القليل في انجاز هذه المذكرة.



قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً - القرآن الكريم: (رواية ورش، رواية حفص).

ثانياً - المراجع العربية:

1. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري ، لسان العرب ، دار صادر، بيروت.
2. ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث و الأثر "بابي الرء مع الياء"، المكتبة العلمية، بيروت، 1979.
3. أحمد فلاح العلوان ، علم النفس التربوي، دار الحامد للنشر و التوزيع، عمان-الأردن، 2008.
4. اندري كريستون، تيارات الفكر الفلسفي من القرون الوسطى في القرن الحديث ، ط2، منشورات عويدات ، ، بيروت، 2003.
5. أنس سليمان ملكاوي، الفن و السلوك الانساني، 2018.
6. أفنان دروزه ، أساسيات في علم النفس التربوي، دار الشرق، الأردن، 2004.
7. جبور عبد النور، المعجم الادبي، دار العلم للملايين، بيروت، 1979.
8. جودت احمد سعادة ، صياغة الاهداف التربوية التعليمية في جميع المواد الدراسية ، دار الشروق ، عمان-الأردن ، 2005.
9. جودت عزت عطوي، أساليب البحث العلمي، دار الثقافة للنشر و التوزيع، 2007.
10. هناء حسين الفلفلي، علم النفس التربوي ، دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع، عمان-الأردن، 2012.

11. حنان حسن ابراهيم، تجريب التعبير الفني لرياض الاطفال، دار المسيرة للنشر و الطباعة، عمان، 2014.
12. حنان عبد الحميد العناني، النفس التربوي، دار صفاء للنشر و التوزيع، ط5، عمان، 2014.
13. كامل سليمان، علي عبد الله، التربية، مطبعة صادر، بيروت، 1965
14. محمد محمود الحيلة، التربية الفنية و اساليب تدريسها ، ط2 ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان- الاردن ، 2011.
15. محمد خلیل احمد ابو الرب ، التربية الفنية و طرائق تدريسها ، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات ، القاهرة، 2010.
16. محمود عبد الله الخوالدة ، التربية الجمالية، دار الشروق للنشر و التوزيع، 2006.
17. ميشال عاصي، الفن و الادب، مؤسسة نوفل، بيروت، 1980.
18. مصرى عبد الحميد حنورة، علم نفس الفن و تربية الموهبة، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 2000.
19. نجلاء عبد الغني، التربية الفنية مالها و ماعليها ، دار العلم و الايمان للنشر و التوزيع، دسوق، 2016.
20. عباس نوح سليمان محمد الموسوي، علم النفس التربوي مفاهيم و مبادئ، دار الرضوان للنشر و التوزيع، عمان، 2015.
21. عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، مؤسسة الرسالة، ط9، لبنان، 2002.
22. عبد الناصر جندلي، تقنيات ومناهج البحث العلمي في العلوم السياسية و الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط3، 2010.
23. عبد الرحمان بدوي، مؤلفات الغزالي، ط2، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977.

24. عبد الغني محمد اسماعيل العمراني، اصول التربية، ط2، دار الكتاب الجامعي ، صنعاء، 2012.
25. عدنان يوسف العتوم و آخرون، علم النفس التربوي-النظرية و التطبيق، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، 2005.
26. عماد عبد الرحيم الزغول ، مبادئ علم النفس التربوي، دار الكتاب الجامعي، ط2، الامارات العربية المتحدة، 2012.
27. العربي بختي، اسس تربية الطفل، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012.
28. فتحي سبيتان، اسس تربية الطفل، الجنادرية للنشر و التوزيع، 2012 .
29. رايح تركي، مناهج البحث في علوم التربية و علم النفس ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1984.
30. صالح محمد علي ابو جادو ، علم النفس التربوي، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، ط3، عمان، الاردن، 2003.
31. خالد محمد السعود ، مناهج التربية الفنية بين النظرية و البيداغوجيا ، ج1، دار وائل للنشر ، الاردن، 2010.
32. خالد فهمي، النظام القانوني لحماية الطفل و مسؤوليته الجنائية و المدنية، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، 2012.
33. تركي رايح ، اصول التربية و التعليم ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1982.

ثالثا- المراجع الأجنبية:

1. Child, « oxford dictionaries », page66.

رابعا- الأطروحات والرسائل الجامعية:

1. بن مسعود عبد الوهاب، أثر علم النفس التربوي في انجاح العملية التعليمية في الطور الابتدائي، (مخطوط)، قسم اللغة والادب العربي، كلية الاداب و اللغات، جامعة بجاية، 2014./2015
2. بسمة صيفر ، دور العلاج بالفن "الرسم" في التخفيف من جدة السلوك العدواني لدى الطفل المعاق حركيا، (مخطوط)، قسم علم النفس، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، 2019./2020
3. زينب بوبدينخ، رانيا مبروك، التربية الفنية و تكوين شخصية الطفل، (مخطوط)، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة محمد الصديق بن يحيى -جيجل، 2020./2021
4. مساي نسيمه ، لقرع خديجة، سيكولوجية الفن و علاقته بتنمية قدرات الطفل العقلية و الادراكية ، (مخطوط)، قسم الفنون، كلية الآداب و اللغات، جامعة ابو بكر بلقايد- تلمسان، 2016.-2017
5. علي حمايدية، التكفل النفسي بالامراض المستعصية، (مخطوط)، قسم علم النفس و علوم التربية و الارطوفونيا، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة سطيف 2015، 2016/2.

خامسا- المجلات والدوريات:

1. أيمن عيد بكري محمد، خصائص المعرفة القائمة على البحث العلمي، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، 2020.
2. أحمد نقي، المقابلة: الماهية، الاهمية، الاهداف، الانواع، كلية الاداب و اللغات، جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة -الجزائر، 2021، ص86.
3. جعفر زروالي، الجمالية و الفنية و فاعليات الابداع و التلقي، كلية الآداب و اللغات، جامعة شلف ، 2021.

4. زردوم خديجة، محاضرات في علم النفس التربوي، قسم لغة و حضارة اسلامية، كلية العلوم الاسلامية، جامعة باتنة 1، 2019-2020
5. حواج ربيعة، التربية الفنية و النشاط المدرسي، دار المجلد للطباعة ،الجزائر.
6. كمال دشلي، منهجية البحث العلمي، مديرية الكتب و المطبوعات الجامعية، كلية الاقتصاد، 2017.
7. مزوز عبد الحليم، اتجاهات المتعلمين في مرحلة التعليم المتوسط نحو ممارسة مادة التربية الفنية التشكيلية و علاقتها بدافعية الانجاز.
8. منى عايد العوادي، مهي عبد المجيد العاني، دور التربية الفنية في تنمية الموهبة لدى طلبة التعليم الأساسي و ما بعد الأساسي، جامعة الامارات العربية، 2015.
9. معتوق فتيحة، علم النفس التربوي، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2018/2019
10. عبد الحليم مزوز، الأنشطة الفنية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 26، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
11. عبد العزيز بن عبد الرحمان الدقيل، أهمية العلاج بالفن التشكيلي و تطبيقاته التجريبية المختلفة، مجلة الفنون و العلوم التطبيقية، جامعة الطائف.
12. عبير حمود ،سعود حمود سيف الدويله، قراءات نظرية في علم النفس التربوي و علاقته بفروع علم النفس الاخرى، كلية الآداب ،جامعة الزقازيق- الكويت ، 2018./2019
13. لطيفة رواحية، علم النفس التربوي و دوره في تعليمية النحو، مجلة دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية، العدد 01، قالمة-الجزائر، 2022، 236.
14. العرابوي سحنون ،منهجية البحث العلمي، معهد التربية البدنية و الرياضية، جامعة وهران، 2019./2020

15. فراس علي حسن الكناني ، علم النفس التربوي المفهوم والتطور، قسم التربية الفنية، 2017.

سادسا- المواقع الالكترونية:

1. هدى السالم، العلاج بالفن التشكيلي، <https://www.alriyadh.com/228734>
2. يحيى سعد، عينة الدراسة في البحث العلمي،
<https://drasah.com/Description.aspx?id=4622>
3. ميعاد جاسم، منهج البحث العلمي،
https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures/9/9_2017_04_12!06_13_28_PM.docx
4. سامية محمد صابر ،فاعلية استخدام العلاج بالفن في التخفيف من الوحدة النفسية ،
https://fedu.stafpu.bu.edu.eg/Mental%20Health/2273/publications/Samia%20Mohammad%20Saber%20_sa2.pdf
5. عبد المغيث الرباني، وظائف التربية و صلتها بالعلوم الاخرى ،
https://www.kau.edu.sa/Files/0009025/Files/61942_
6. رقية خالد، مفهوم الطفل لغة و اصطلاحا في العلوم المختلفة، <https://mafahem.com/>



فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة
01	الشكر	
02	الاهداء	
03	مقدمة	أ - د
الفصل الأول: التربية والطفل		
المبحث الأول: مفاهيم التربية		
01	لغة	06
02	اصطلاحا	06
03	التربية بالمعنى الفردي والاجتماعي	08
04	التربية بالمعنى المثالي	08
المبحث الثاني: التربية الفنية		
01	مفهوم التربية الفنية	09
02	أدوار التربية الفنية	10
03	أهمية التربية الفنية	11
04	أهداف التربية الفنية	12
05	العلاقة بين التربية الفنية والمواد الاخرى	13
المبحث الثالث: الطفل والتربية الفنية		
01	مفهوم الطفل	14
02	أهمية التربية الفنية لدى الطفل	17
03	دور التربية الفنية في تنمية وصقل مواهب الطفل	18
04	مراحل نمو فنون الأطفال والتعبير الفني الخلاق لديهم	18
05	خلاصة	24

الفصل الثاني : علم النفس التربوي		
المبحث الاول: علم النفس التربوي		
01	تعريف علم النفس التربوي	26
02	تعريفات العلماء و الباحثين الأجانب لعلم النفس التربوي	27
03	تعريفات العلماء و الباحثين العرب لعلم النفس التربوي	28
04	مجالات وموضوعات علم النفس التربوي	29
05	أهمية علم النفس التربوي	30
06	أهداف علم النفس التربوي	31
07	مناهج البحث في علم النفس التربوي	33
المبحث الثاني: علم نفس الفن		
01	مفهوم الفن	35
02	مفهوم علم نفس الفن	36
03	الأثار الايجابية لعلم نفس الفن على المجتمع	39
04	العلاج بالفن التشكيلي	40
05	أهمية وأهداف العلاج بالفن التشكيلي	41
06	الحالات المرضية التي يمكن علاجها بالفن التشكيلي	41
المبحث الثالث: علاقة علم النفس التربوي بالتربية والعلوم الأخرى		
01	علاقته بالتربية وعلم النفس العام	43
02	علاقته بعلم النفس الاجتماعي	44
03	علاقته بعلم النفس العلاجي والفيزيولوجي	45
04	علاقته بعلم نفس النمو	45
05	خلاصة	46
الفصل الثالث: الدراسة الميدانية		
01	تعريف النشاط الفني وأهدافه	48

49	السيرة الذاتية للمؤسسة (المعلومات العامة)	02
49	معلومات حول المحلات	03
51	أجهزة الاعلام الآلي والتكيف	04
51	الحجم الساعي المخصص لمادة التربية الفنية	05
51	المقاطع التعليمية لمادة التربية الفنية	06
53	مكان وزمان الدراسة	07
53	المنهج المتبع في الدراسة	08
54	أداة البحث والمقياس في الدراسة	09
55	وصف عينة الدراسة	10
56	عرض النماذج	11
60	نتائج الدراسة	12
64	خاتمة	13
66	قائمة المصادر والمراجع	14
73	الفهرس	15
	ملخص	16

ملخص :

تهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء على الدور الذي تلعبه التربية الفنية في تنمية و صقل شخصية الطفل المتمثلة في عينة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ، و توصلنا الى مجموعة من النتائج التي أكدت مدى تأثير هذه المادة على تنمية شخصية الطفل الاجتماعية والنفسية و الاقتصادية و الثقافية ، بالاضافة الى كونها مساهمة أساسية في تنمية المهارات الفنية و تفريغ الشحنات السلبية و تغيير السلوكات السيئة و استبدالها بغرس القيم الثقافية و روح التعاون و الاعتماد على النفس في جميع مناحي الحياة .

الكلمات المفتاحية: تربية فنية، تنمية ، صقل ، شخصية ، طفل.

Abstract:

This study aims to shed light on the role that art education plays in developing and refining the child's personality represented in a sample of middle school students, and we reached a set of results that confirmed the extent of the impact of this subject on the development of the child's social, psychological, economic and cultural personality. In addition to being an essential contribution to developing technical skills, discharging negative charges, changing bad behaviors and replacing them with cultural values, a spirit of cooperation and self-reliance in all aspects of life.

Key words: Art education, development, refinement, personality, child.

Résumé:

Cette étude vise à mettre en lumière le rôle que joue l'éducation artistique dans le développement et l'affinement de la personnalité de l'enfant représenté dans un échantillon de collégiens, et nous sommes arrivés à un ensemble de résultats qui ont confirmé l'ampleur de l'impact de ce sujet sur le développement de la personnalité sociale, psychologique, économique et culturelle de l'enfant. En plus d'être une contribution essentielle au développement des compétences techniques, à l'évacuation des charges négatives, à la modification des mauvais comportements et à leur remplacement par des valeurs culturelles, un esprit de coopération et d'autonomie dans tous les aspects de la vie .

Les mots clés: Éducation artistique, développement, raffinement, personnalité, enfant.

